السحر الحلال

في

الحكم والأمثال

حضرة الاستاذ الكبير

السيد احمد الهاشمي

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً وشكراً لمن تنزّه عن الأشباه والأمثال وتفرّد بوجوب الوجود ووحدانية الذّات والصِّفات والأفعال وصلاة وسلاما على أفضل الخلق على الإطلاق سيدنا محمد المبعوث بشيراً ونذيراً في عامة الآفاق صلّى الله عليه وعلى جميع آله والأُصحاب أولى العلم والحكمة وفصل الخطاب

وبعد فان أكبر نعمة أنعم الله بها على الانسان هى فصاحة لسانه بالبيان والتِّبيان وان أحسن حلية يتحلّى بها المرء حُجّة دامغة أو حكمة بالغة أو مثل شريف أو قول لطيف

(ومن يُؤْتَ الحكمة فقد أُوتى خيراً كثيراً)

لهذا جمعت فى كتابى هذا روضاً من الأمثال مونقاً ورونقا من الحكم مشرقا وسميته (السحر الحلال فى الحكم والأمثال) وأسأل الله تعالى الأعانة والتوفيق والهداية إلى سواء الطريق

المؤلف

السيد احمد الهاشمى

حرف الهمزة

إنّ الأكابر يحكمون على الورى ... وعلى الأكابر تحكم العلماءُ

ولا ترجُ السّماحة من بخيل ... فما في النّار للظّمآن ماء

إذا ما المدح صار بلا نوال ... من الممدوح كان هو الهجاء

إذا قيل في الدّنيا خليل فقل نعمْ ... خليل اسم شخص لا خليل وفاء
وإن قيل في الدّنيا جواد فقل نعم ... جواد ركوب لا جواد عطاء

وما بعض الإقامة في ديار ... يُهان بها الفتى إلا عَناء

ليس من مات فاستراح بميْت ... إنما الميْت ميّت الأحياءِ
إنما الميْت من يعيش كئيباً ... كاسفاً بالُه قليلَ الرجاء

يريد المرء أن يُعطى مُناه ... ويأبى الله إلاّ ما يشاء

إذا جاريتَ في خُلق لئيما ... فأنتَ ومَن تجاريه سواء

إذا عقد القضاء عليك أمراً ... فليس يحلّه إلا القضاء

إذا لم تخشَ عاقبة الليالي ... ولم تستحيِ فافعل ما تشاء

وكلّ شديدة نزلتْ بقوم ... سيأتي بعد شدّتها رخاء

كل المصائب قد تمرّ على الفتى فتهون غير شماتة الأعداء

هذه علّتى وأنت طبيبى ليس يخفى عليك فى القلب داء

ولربّما انتفع الفتى بعدوّه كالسُّمّ أحيانا يكون دواء

الماء يغسل ما بالثوب من دَرَن وليس يغسل قلب المذنب الماء

فقل لمن يدّعى بالعلم فلسفة حفظت شيئا وغابت عنك أشياء

نسبٌ أضاء عمودُهُ فى رِفعة كالصّبح فيه ترفّع وضياء
وشمائلٌ شهد العدوّ بفضلها والفضل ما شهدت به الأعداء

اذا عهدوا فليس لهم وفاء وإن وعدوا فموعدهم هباء
وإن أرضيتهم غضبوا ملاما وإن أحسنْتَ عِشرتهم أساءوا

إلى الماء يسعى من يغصّ بريقه فقل أين يسعى من يغصّ بماء

الناس فى فِطرتهم سواء وان تناهت بهم الأهواء

وأبق لك الذكر الجميل تدم به فما لسوى الذكر الجميل بقاء

حبّ الرّياسة داءٌ لا دواء له كم فيه من مِحَنٍ وطول عناء

حبّ الرياسة فتّ أعضاد الورى وأذاق طعمَ الذُّلّ للكُبَراء

رأيت الهمّ فى الدنيا كثيراً وأكثر ما يكون من النساء

سَقام الحرص ليس له شفاء　　وداء الجهل ليس له دواء

صاحب صديقك واحذر من مكائده　　فربّما شرق الانسان بالماء

فلا تأمن زمانك قطّ أنثى　　ولو نزلت اليك من السّماء

وربّ قبيحة ما حال بيني　　وبين ركوبها إلا الحياء

فكان هو الدواء لها ولكن　　إذا ذهب الحياء فلا دواء

إذا رُزق الفتى وجها وقاحا　　تقلّب فى الأمور كما يشاء

إذا كنت ذامال ولم تك ذا ندى　　فأنت اذاً والمُقترون سواء

بالذى نغتذي نموت ونحيا　　أقتلُ الدّاء للنّفوس الدّواء

ثراء الفتى من دُون انفاق ماله　　فسادٌ وانفاق الثّراء نماؤه

سأحجب عّنى أسرتى عند عسرتى　　وأبرز فيهم ان أصبت ثراء

صيانة وجه المرء أو صون نفسه　　هما عند أرباب العقول سواء

صحَّة المرء للسّقام طريق　　وطريق الفناء هذا البقاء

عادوا مروءتنا فضلّل سعيهم　　ولكل بيت مروءةٍ أعداء

ظُلم الخُطوب إذا دجون فما لها　　من غير أنوار العقول ضياء

عتاب الفتى فى كل يوم بليّةٌ ... وتقويم أضغان النّساء عناء

وخلّ عنان الحادثات لوجهها ... فان عتاب الحادثات عناء

ولا خير فى ودّ امرئ لم يكن له ... على طول مرّ الحادثات بقاء

يحبّ الفتى طول البقاء وإنه ... على ثقة أنّ البقاء فناء

ثناء من أمير خير كسب ... لصاحب نعمة وأخي ثراء

لستر الشمس أيسر من كلام ... تستّره وقد ملأ الفضاء

عن قاس ما لم يره بما رأى ... أراه ما يدنو اليه ما نأى

خير ما ورّث الرجالُ بنيهم ... أدبٌ صالح وطيب ثناء

هو خيرٌ من الدنانير والأو ... راق في يوم شدّة ورخاء

تلك تفنى والعلم والأدب ال ... صّالح لا يفنيان حتى اللّقاء

ان تناديه يا بنيّ صغيراً ... صرت يوما تُعدّ فى النّبلاء

وإذا ما أضعت نفسك أُلفيـ ... تَ صغيراً فى زُمرة الغوغاء

ليس عطف القضيب إن كان رطباً ... وإذا كان يابسا بسواء

أأذكر حاجتى أم قد كفانى ... حياؤك إن شيمتك الحياء

وما طلب المعيشة بالتّمنّى ... ولكن ألقِ دلوك فى الدّلاء

تجيءُ بمثلها طوراً وطوراً ... تجيءُ بحمأةٍ وقليل ماء
ولا تقعد على كسل التمنّي ... تحيل على المقادر والقضاء
فان مقادر الرحمن تجرى ... بأرزاق الرجال من السّماء
مقدَّرة بقبض أو ببسط ... وعجز المرء أسباب البلاء

أخاك أخاك لا يذهلك عنه ... مطامع لن تزال ولا رجاء
فاخوان الفتى فى الأمر زينٌ ... وأركانٌ إذا نزل البلاء

وكنت إذا صحبتُ رجال قومٍ ... صحبتهمُ وشيمتيَ الوفاء
فأُحسن حين يُحسن محسنوهم ... وأجتنب الاساءة إن أساؤا
وأبصر ما بعيبهم بعينٍ ... عليها عن عيونهم غطاء

قارب أخاك على صفائه ... واشرب على كدر بمائه
وتأنّهُ فلعلّهُ ... يوما يعود إلى صفائه

جزى الله عنّا صاحبا بوفائه ... وأضعف أضعافا له في حيائه
بلوت رجالا بعده في إخائهم ... فما ازددت إلا رغبة فى إخائه
خليلٌ إذا ما جئت أبغيه عُرفه ... رجعت بما أبغى ووجهى بمائه

ومسألة اللّئيم عليك عارٌ ... وذلك حين تسأله عناء
وذو الكرم الكريم تراه سهلا ... طليق الوجه ليس به التواء

الناس من جهة التّمثال أكفاء ... أبوهمو آدم والأمّ حوّاء

كم صاحب عاديته في صاحب ... فتصالحا وبقيتُ في الأعداء

تقع الطير حيث ينتثر الحـ ... ـبُّ وتُغْشَى منازل الكرماء

وإذا خفيت على الغبيّ فعاذر ... أن لا تراني مقلة عمياء

ترقب جزا الحسنى إذا كنت محسنا ... ولا تخش من سوء إذا أنت لم تسئ

إذا ما كنت ذا قلب قنوع ... فأنت ومالك الدنيا سواء

إن الأصول وإن تبا ... عَدَ عهدها لا تخطأ

ليس يذرى بصاحب العقل فقر ... لا ولا ينفع الجهول الثّراء

إذا كان مدح المرء فوق محله ... فما هو إلا فوق كل هجاء

بالعلم يحيا المرء طول حياته ... فاذا انقضى أحياه حسن ثنائه

جزتْهُ عن صبابته وفاءً ... فواحدة بواحدة جزاءُ

شكوت وما الشكوى لمثلي عادة ... ولكن تفيض العينُ عند امتلائها

اذا ما الخِلُّ لا يكفيك خطباً ... فوحشته وأُلْفَتُهُ سواءُ

إذا رضيتُ تجافت عن دلال ... وإن غضبتْ تُهَدِّدُ بالجفاء

زمن يخفض العليّ إلى القا ـع ويُعلي الدنيَّ للجوزاء

وهبني قلتُ إن الصبح ليل أيعمى العالمون عن الضّياء

والقوم أشباهٌ وبين حلومهم بونٌ كذاك تفاضل الأشياء
كالبرق منه وابل متتابعٌ جودٌ وآخر ما يجود بماء
والمرء يورث مجده أبناءه ويموت آخر وهو فى الأحياء

كانت قناتى لاتلين لغامز فأزلّها الأصباح والأمساء
ودعوت ربي بالسلامة جاهداً ليصحّنى فإذا السّلامة داء

اذا ضيّعت أوّل كل أمر أبتْ أعجازه الاّ التواء
وان سوّمت أمرك كل وغد ضعيف كان أمركما سواء

يقولون ما لا يفعلون مسبّة من الله مسبوبٌ بها الشعراء
وما ذاك فيهم وحده بل زيادة يقولون ما لا تفعل الأمراء

وما يعلم الغيب امرؤ قبل ما يرى ولا الأمر حتى تستبين دوائره

أخجلتَنى بندى يديك فسوّدت ما بيننا تلك اليد البيضاء
وقطعتنى بالجود حتى أننى متخوّف أن لا يكون لقاء
صلةٌ غدت فى الناس وهى قطيعة عجبٌ وبرٌ راح وهو جفاء

حرف الباء

وكلُّ امرئٍ يُولى الجميل مُحبَّب　　وكل مكان يُنبت العِزَّ طيِّبُ

من عوَّد الناس احساناو مكرمة　　لا يعتبنّ على من جاء في الطلب

....

وفي الشَّك تفريط وفى الحزم قوة　　ويخطىٔ فى الحدس الفتى ويصيب

....

ولست بِمفراحٍ إذا الدهر سرّنى　　ولا جازع من صرفه المتقلّب

....

وفي غابرا لأيام ما يعظ الفتى　　ولا خير فيمن لم تعظه التجارِب

....

إذا كان غير الله للمرء عُدَّة　　أتته الرَّزايا من جميع المطالب

إذا ما امرؤٌ من ذنبه جاء تائباً　　اليك ولم تغفرْ لهُ فلك الذنبُ

....

ان الغصون إذا قومتها اعتدلت　　وليس يحسن في تقويمه الخشبُ

....

إذا قلتَ قولاً فاخش ردَّ جوابه　　لكل مقال فى الكلام جواب

إذا كان الغراب دليل قوم　　يدلُّهمُ على جِيَف الكلاب

إذا كان المحبُّ قليلَ حظٍّ　　فما حسناته الا ذنوبُ

ان الأفاعى وإن لانت ملامسها　　عند التقلّب فى أنيابها العطبُ

ليس الغبيُّ بسيّدٍ في قومه　　لكنَّ سيد قومه المُتغابي

إذا ذهب العتاب فليس ودٌّ　　ويبقى الودُّ ما بقيَ العتابُ

وإذا كرهتَ فتىً كرهت كلامه　　وإذا سمعتَ غناءَه لم تطربِ

من يداري اللّئيمَ فهو كمن يسـ　　ـتعمل الدُّرَّ في نحور الكلاب

إذا غدرتَ امرءاً فاحذر عداوته　　من يزرع الشّوك لا يحصد به العنبا

واذا رأيت العبد يهرب ثم لم　　يُطلَب فولى العبد منه هارب

ان الفتى من يقول ها أنا ذا　　ليس الفتى من يقول كان أبي

أدبٌ بيننا تولّد منه　　نسب والأديب صِنو الأديب

حقّ الأديب وان لم يُدنه نسبٌ　　فرض على كل من أمسى له أدب

بلا قرب اليك ولا زمام　　سوى حقّ الأديب على الأديب

جئتُ بلا حرمة ولا نسبٍ　　اليك الاّ بحرمة الأدب

فارعَ ذِمامي فانّني رجل　　غير مُلحٍّ عليك في الطَّلَب

ألمعِيٌّ يرى بأوَّل رأي　　آخرَ الأمر من وراء المغيب

لوذعيٌّ له لسان ذكيٌّ　　ماله في ذكائه من ضريب

لا يروّى ولا يقلّب كفًّا　　وأكفُّ الرجال فى تقليب

ليس يزرى السواد بالرجل الشهم　　ولا بالفتى الأديب الأريب

ان يكن للسَّواد فيك نصيب　　فبياض الأخلاق منك نصيبي

يُعَدُّ رفيع القوم من كان عاقلا　　وان لم يكن فى قومه بنسيب

وان حل أرضاً عاش فيها بعقله　　وما عاقلٌ في بلدة بغريب

لكل شئ حَسَنٍ زينةٌ　　وزينة العاقل حُسنُ الأَدب

قد يشرف المرء بآدابه　　يوما وان كان وضيع الحسبْ

وما أدب الانسان شئ كعقله　　وما عقله الا بحسن التّأدُّب

ذهب الشباب فما له من عودة　　وأتى المشيب فأين منه المهرب

أدب الكبير من التّعبْ　　كبُر الكبير عن الأَدب

حتّى متى والى متى　　لا تستفيق من اللّعب

وخير ما يجمع الفتى أدبٌ　　يزينه حين يعرض الخَطْبُ

لا يعرف اللهَ حقّ معرفة　　من لم يكن عاقلا له أدب

ياطالب العلم نعم الشئ تجمعه　　لا تعدلنَّ به دُرًّا ولا ذهبا

العلم كنز وذخر لا نفاذ له　　نعم القرين اذا ما عاقلا صحبا

وجامع العلم مغبوط به أبداً　　ولا يحاذر فيه الفوت والسَّلبا

ليست الأحلام فى حال الرضا إنما الأحلام فى حال الغضب

أُحبُّ مكارم الأخلاق جُهدى وأكره أن أعيب وأن أعابا
وأصفح عن سباب الناس حلماً وشرُّ الناس من يهوى السّبابا
ومن هاب الرجال تهيّبُوهُ ومن حقر الرجال فلن يهابا

....

والله ما ندرى اذا ما فاتنا طلبٌ لديك مَن الذى نتطلّبُ
ولقد ضربنا فى البلاد فلم نجد أحداً سواك إلى المكارم يُنسب
فاصبر لعادتنا فقد عوّدتنا أو لا فأرشدنا الى من نذهب

....

دع عنك ماقدفات فى زمن الصبا واذكر ذنوبك وابكها يامذنب

أجلُّ ما يُبتغى يوما ويكتسب ويجتنى من حُلى الدنيا وينتخب
علم شريف عميم النفع قدرفعت لحامليه بآفاق العُلى رُتب

رأيت تباعد الأحباب قربا اذا اشتملت على الودّ القلوبُ

قد يرزق المرء لم تتعب رواحله ويُحرم المرء ذو الأسفار والتّعب

كن ما استطعت عن الأنام بمعزل ان الكثير من الورى لا يُصحب

لعمرك ما ودُّ اللسان بنافع اذا لم يكن أصل المودّة فى القلب

من يحمد الناس يحمدوه والناس مَن عابهم يُعابُ

نحن ندعو الإله فى كل كرب ... ثم ننساه عند كشف الكروب

واقنع ففى بعض القناعة راحة ... واليأس مما فات فهو المطلب
وتوقَّ من غدر النساء خيانة ... فجميعهن حبائلٌ لك تنصبُ
وابدأ عدوّك بالتحية ولتكن ... فيه زمانك خائفا تترقّبُ
واحذره ان لاقيته متبسّماً ... فالليث يبدو نابُه اذ يغضب
واذا الصديق رأيته متملّقاً ... فهو العدوّ وحقّه يُتجنَّب
وصِل الكرام ولو أتوك بجفوة ... فالصفح عنهم بالتجاوُز أصوب
واختر قرينك واصطفيه تفاخراً ... ان القرين الى المقارن ينسبُ
واخفض جناحك للأقارب كلهم ... بتذلُّل واسمح لهم ان أذنبوا
ودع الكذوب فلا يكن لك صاحباً ... ان الكذوب يشين حُرًّا يصحب

باتت تشجّعنى هند وقد علمت ... أن الشجاعة مقرون بها العطب

لاتنهَ عمّا أنت فاعله ... وانظر لما تأتيه من عيب

لا تنظرنّ لأثواب على رجل ... ان رمت تعرفه وانظر الى أدبه

لا خير فى ودّ امرىء متملّق ... حُلو اللسان وقلبه يتلهَّبُ

لا تسألنَّ بُنىَّ آدم حاجة ... وسل الذى أبوابه لا تُحجب

يسرُّ المرءَ ما ذهب الّليالى ... وكان ذهابهنّ له ذهابا

يسود ويعلو ذو التّواضع دائما ويحظى كما يرضى وتُقضى ما آربه
يشين الفتى فى الناس قِلّة عقله وان كرمت أعراقه ومناسبه

ينال الفتى بالعلم كل فضيلة ويعلو مقامابالتواضع والأدب

واذاوعدتُ الوعدكنت كغارم دَيناً أقرّ به وأحضر كاتبا
حتى أنفّذه علي ما قلته وكفى عليَّ به لنفسيَ طالباً
واذا منعت منعت منعاً بيِّنا وأرحت من طول العناء الصَّاحبا

سَحبان يقصر عن بحور بيانه عجزاً ويغرق منه تحت عباب
وكذاك قُسٌّ ناطق بعكاظه يعيا لديه بحجّة وجواب

ليس البلية فى أيامنا عجب بل السلامة فيها أعجب العجب

احفظ لسانك واحترز من قوله فالمرء يُجرح باللسان ويُعطب
واحذر معاشرة اللئيم فانها تُعدى كما يُعدى السليم الأجرب
واحذر من المظلوم سهما صائبا واعلم بأن دعاءه لا يحجبُ

وليس أخي من ودّنى بلسانه ولكن أخى من ودنى وهو غائب
ومن ماله مالى اذا كنت معوزاً ومالى له ان أعوزته النّوائبُ
ومن لم يُغمّضْ عينه عن صديقه وعن بعض مافيه يمت وهو عاتب

ويستر عيب المرء كثرة ماله ويصدق فيما قاله وهو كاذب

ارغب الى ملك الملوك ولا تكن بادى الضّراعة طالباً من طالب

وكل فتى قاسى من الدهر فاقة يعدُّ غريباً وهو بين الأقارب
وكل غريب وهو ينسب للغنى تعود له كالأهل كلُّ الأجانب
وكم عالم فى الناس يحتاج درهما وكم جاهل قد حاز جاه المناصب
وكم سيد قد حطّ بالفقر قدره وكم من دنئ نال أسمى المراتب

وعين البغض تبرز كل عيب وعين الحبِّ لا تجد العيوبا

وقد تسلب الأيام حالات أهلها وتعدو على أسد الرجال الثّعالب

ولست بمستبقٍ أخاً لا تلمّه على شعثٍ أىُّ الرجال المُهذّب

ليس الأديب أخا الرّوا ية للنّوادر والغريب
وبشعر شيخ المحدثين أبي نواس أو حبيب
بل ذو التفضل والمرو ءة والعفاف هو الأديب

لعمرك ما الانسان إلا بدينه فلا تترك التقوى اعتماداً على النسب
فقد رفع الاسلام سلمانَ فارس وقد وضع الشركُ الشريفَ أبا لهب

يطيب العيش أن تلقى أديباً غذاه العلم والرأىُ المُصيب
فيكشف عنك حيرة كل جهل وفضل العلم يعرفه الأديب

المال يرفع مالا يرفع الحسب والودّ يعطف مالا يعطف النّسبُ

والحلم آفته الجهل المُضرُّ به　　والعقل آفته الإعجاب والغضبُ

ألبشر يكسب أهله　　صدق المودَّة والمحبَّه
والتِّيه يستدعي لصا　　حبه المذمّة والمسبَّه

مالىَ عقلى وهمّتى حسبي　　ما أنا مولى ولا أنا عربى
إذا انتمى مُنتمٍ إلى أحد　　فأنّى مُنتمٍ إلى أدبى

إذا كنتَ من حسن الطباع مركباً　　فأنت لكلّ العالمين حبيب

كِبْر بلا نسب تِيه بلا حسب　　فخر بلا أدب هذا هو العجبُ

ولا تخبر بسرِّك بل أمِتهُ　　وصيِّر فى حشاك له حجابا
فما أودعت مثل القبر سرًّا　　ولا أغلقت مثل الصدر بابا

إذا كان ربّي عالماً بسريرتى　　فما الناس فى عينى بأعظم من ربّى

كأنّى ابرةٌ تكسو أناساً　　وجسمى من ملابسهم سليب

رُبَّ مهزول سمينٌ عِرضه　　وسمينُ الجسم مهزولُ الحسب

إن التَّباعد لا يضـــر إذا تقاربت القلوب

إن العدوّ وإن أبدي مسالمةً　　إذا رأى منك يوما غِرَّةً وثبا

إذا العود لم يثمر وإن كان شعبة　　من المثمرات اعتدَّه الناس فى الحطب

فربّ كئيب ليس تندى جفونه ورُبّ كثيرِ الدمع غير كئيب

فان يكُ صدر هذا اليوم ولّى فان غداً لناظرهِ قريبُ

تلجى الضرورات ُفى الأمور إلى سلوك ما لا يليقُ بالأدب

أحقُّ الناس في الدنيا بعيب مسيءٌ لا يبالى أن يُعابا

ليس اليتيم الذى قد مات والده بل اليتيم يتيم العلم والأدب

ألا إنَّ عين المرء عنوانُ قلبه تخبّر عن أسراره شاء أم أبى

ذهاب المال فى حمدٍ وأجرٍ ذهابٌ لا يُقالُ له ذهاب

دنيا تضرُّ ولا تسرُّ وذا الورى كلٌّ يجاذبُها وكلٌّ عاتب

تجاوز قدر المدح حتى كأنّه بأحسنِ ما يثنى عليه يُعاب

إذا حدّثتك النفس أنك قادر على ما حوت أيدى الرجال فكذّب

اذا ما الجرح رمَّ على فساد تبيّن فيه تفريط الطّبيب

له خلائق بيضٌ لا يُغيّرها صرف الزمان كما لا يصدأ الذّهب

لا يرتقى درج العلا من لا يجدّ ويتعبُ

ومن طلب العلوم بغير كدٍّ سيدركها اذا شاب الغرابُ

ولربما بخل الكريم وما به بخلٌ ولكن سوء حظّ الطالب

العلم ينهض بالخسيس الى العلى والجهل يقعد بالفتى المنسوبِ

ألم تر أن العقل زينٌ لأهله وانَّ تمام العقل طول التَّجارِب

قوم اذا غسلوا الثياب رأيتهم لبسوا البيوت وزرّروا الأبوابا

فاعتبر الأرض بسكّانها واعتبر الصاحبَ بالصاحِب

وما الدهرُ الا هكذا فاصطبر له رزيَّة مالٍ أو فراق حبيْب

لا يكذب المرء الا من مهانته أو عادة السُّوءِ أو من قلَّة الأدب

لكلّ شيءٍ زينة فى الورى وزينة المرءِ تمامِ الأدب

كلُّ يوم قطيعة وعتاب ينقضى دهرنا ونحن غضاب

ومن ربط الكلبَ العقور ببابه فهما بدا منه على رابطِ الكلب

سوءُ حظّى أنالنى منك هجراً فعلى الحظّ لا عايك العتاب

وماذا يعيب المرء في مدح نفسه اذا لم يكنْ في قوله بكذوب

وعدتَ وكان الخلف منك سجيّة مواعيد عرقوب أخاه بيثرب

أوليتهُ منّى السكوت وربَّما كان السكوت عن الجواب جوابا

أألبؤس يعقبه النعيم وربما لاقيت ما ترجوه مما ترهب

بنا فوق ما تشكو فصبراً لعلنا نرى فرجاً يشفى السقام قريباً

ان يسمعوا الخير يخفوه وان سمعوا شراً أذاعوا وان لم يسمعوا كذبوا

يا مرسل الريح جنوبا وصبا إن غضبت قيس فزدْها غضبا

تقرَّبتُ بالاحسان منه فزادنى بعاداً فما أدرى بما أتقرب

وفي النفس حاجات وفيك فطانة سكوتى بيان عندها وخطاب

ولربما جاد البخيل وما به جودٌ ولكن حسنُ حظّ الطَّالب

ضاعت وكان عليها الدهر أحرص من يد البخيل على صاعٍ من الذهب

أىُّ فضل لصقور فتكت بحمامٍ أو لليث بربيب

وما هو إلا الغبنُ أن يقبل الفتى سلام الذى لا يرتضى غير حربه

ومن صغرٍ فى النفس بسط امرىءٍ يداً لمنحة من لم يسعَ إلا بسلبه

إذا كنت ذا عضب فكن رب ساعد وإلا نخلِّ المشرفىَّ لربّه

ما لم يكن بين القلوب تبادلٌ فى الحبِّ لا حبٌّ ولا محبوب

إذا كان رأس المال عمرُك فاحترز عليه من التَّضييع فى غير واجب

كثير حياة المرء مثل قليلها   يزول وباقى عمره مثل ذاهب

ومن صحب الدنيا طويلاً تقلّبت   على عينه حتى يرى صدقها كذبا

خير المحادث والجليس كتابٌ   تخلو به ان ملّك الأصحاب

اذا كان سعد المرء فى الدهر مقبلا   تدانت له الأشياء من كل جانب

وما المرء الا كالهلال وضوئه   يوافى تمام الشهر ثم يغيب

وقد كان ظنّى بابن سعدى سعادة   وما الظنُّ الا مخطئٌ ومصيب

تقضّى زمان لعبنا به   وهذا زمانٌ بنا يلعب

ولكنّنى راضٍ على كل خلّةٍ   ليعلم أىُّ الخلّتين سراب

وكم من مسمّى ليس مثل سميّه   وان كان يدعى باسمه فيجيب

من أين أبغى شفاء ما بى   وانما دائى الطبيبُ

وأظلم أهل الظلم من بات حاسداً   لمن بات فى نعمائه يتقلّب

اذا أكمل الرحمن للمرء عقله   فقد كُملت أخلاقه وما آربه

اجبر تشعّب قلبي فهو منكسرٌ   وللزُّجاجة كسرٌ ليس ينشعب

ومن مذهبي حبُّ الديار لأهلها   وللنّاس فيما يعشقون مذاهب

ولا بدَّ من شكوى ولو بتنفّس تبرّد من حرّ الحشا والترائب

ليس الحجاب بمُقصٍ عنك لى أملاً ان السماء ترجّي حين تحتجب

وما الحداثةُ عن حلم بمانعةٍ قد يُوجد الحلم فى الشُّبان والشِّيب

لا تحمدنَّ امرأً حتى تجرّبه ولا تذمنّه من غير تجريب

أخيَّ الذى أن أدعُه لملمّةٍ يجبني وان أغضب الى السيف يغضبِ

وفى تعب من يجحد الشمس ضوءها ويجهد أن يأتي لها بمغيب

وقد فارق الناس الأحبّة قبلنا وأعيا دواءُ الموت كل طبيب

واذا بدا للطير أجنحةٌ حتى يطير فقد بدا عطبه

أتطلب صاحباً لا عيب فيه وأىُّ الناس ليس لهُ عيوب

قالوا ولو صحَّ ما قالوا الفزتُ به من لى بتصديق ما قالوا وتكذيبى

ومن ركب الثَّور بعدَ الجوا دِ أنكر أظلافه والغببُ

وقلَّما أبصرت عيناك من رجلٍ الا ومعناه فى اسم منه أو لقب

ولا خير فيمن لا يوطّن نفسه على نائبات الدهر حين تنوب

كعصفورة فى كفّ طفل يسومها ورود حياض الموت والطفل يلعب

اذا قلتَ في شيء نَعمْ فأتمَّه　　فان نعم دينٌ على الحرّ واجب

إذا الحملَ الثقيلَ توازعتهْ　　أكفٌّ القوم هانَ على الرقاب

وعين البغض تبرز كلَّ عيبٍ　　وعين الحبّ لا تجد العيوبا

اللَّيالى من الزمان حبالى　　مثقلاتٌ يلدن كلَّ عجيب

إذا رمت أن تُصفى لنفسك صاحباً　　فمن قبل أن تصفى لهُ الودّ أغضبه

وليس عتابُ المرء للمرء نافعًا　　إذا لم يكن للمرء لبٌّ يعاتبه

إذا اسودَّ جلد المرء وابيضّ شعره　　تكدّر من أيامه مستطابها

يزيد تفضُّلا وأزيد شكراً　　وذلك دأبه أبداً ودابى

إذا صحب الفتى جدٌّ وسعيٌ　　تحامَتْه المكاره والخطوب

قد يبعث الأمرُ الصغيرُ كبيرَه　　حتى تظلّ له الدّماء تصبّبُ

وإذا ما المجنونُ قال سأرميـ　　ـك فهيٌّ للرأسِ منك العصابه

ومن لم يكن للسيف أهلا فلم يكن　　على جنبه ذا السيف إلا لضربه

وإن فرصةٌ أمكنت فى الورى　　فلا تبد فعلَك إلاَّ بها

ما وهب الله لامرئٌ هبة　　أفضل مٍن عقله ومن أدبه

وما نال المنى فى النـاس إلا غبيٌّ القوم أو فطنٌ تغـابى

وكم سارقٍ أغرى صغيراً بفلسه ليغتال ديناراً رآهُ بعبـه

ظننت بهم ظناً جميلاً نخيّبوا رجائى وما كل الظنون تصيب

باتت تشجّعنى هند وما علمت أن الشّجاعة مقرون بها العطب

إذا كان الطباعُ طباعَ سوءٍ فلا أدب يفُيد ولا أديب

إذا كنت ذا علمٍ ومَارَاكَ جاهل فأعرض ففى ترك الجواب جواب

إذا ما جعلتَ السرَّ عند مضيّع فانك ممن ضيعَ السرَّ أذنبُ

إذا نلت منك الودَّ فالكل هينٌ وكل الذى فوق التراب تراب

إصحب الأخيار وارغب فيهمو رُبَّ من صحبتهُ مثل الجرب

اعتبر اليوم بأمس الذاهب واعجب فما تنفكُ من عجائب

أعاتب اخوانى وأبقى عليهمُ ولستَ بمُستبقٍ أخاً لا تعاتبه

اليك فانى لست ممَّن إذا اتّقى عضاض الأفاعى نام فوق العقارب

وحمدك المرء مالم تبله خطأ وذمك المرء بعد الحمد تكذيب

إذا كنت ذا عقل فلا تخش غربة فما عاقل فى بلدة بغريب

وليس بحاكم من لا يبالى ... أأخطأ فى الحكومة أم أصابا

أعزُّ مكان في الدُّنا سرجُ سابح ... وخير جليس فى الزمان كتاب

....

ألا ربّ نصح يُغلقُ الباب دونه ... وغش إلى جنب السرير مقرَّبُ

وما كل ذى لُبٍّ بمؤتيك نصحه ... ولا كل مؤتٍ نصحه بلبيب

ولكن إذا ما استجمعا عند واحد ... فحُقّ له من طاعة بنصيب

....

اليوم حاجتنا اليك وإنما ... يدعى الطبيبُ لساعة الأوصاب

....

بمن يثق الانسانُ فيما ينوبه ... ومن أين للحرِّ الكريم صحاب

بَنِي عمِّنَا إن العداوة شرها ... ضغائن تبقى في نفوس الأقارب

....

تبًّا لمن يمسى ويصبح لاهياً ... ومرامه المأكول والمشروب

....

حسب الفتى أن يكون ذا حسب ... من نفسه ليس حسبُه حسبه

ذو الحزم لا يبتدى أمراً يهمّ به ... حتى يطالعَ ما تبدو عواقبه

صار جدًّا ما مزحت به ... رب جدٍّ جرَّهُ اللّعب

كم فرحة قد أقبلت ... من حيث تُنتظر المصائب

عدوُّك من صديقك مستفاد ... فلا تستكثرنَّ من الصِّحاب

فان الداء أكثر ما تراه ... يكون من الطعام أو الشراب

فضول العيش أكثرها هموم ... وأكثر ما يضرك ما تحب
إذا اتفق القليل وفيه سلم ... فلا ترد الكثير وفيه حرب

ياجائرين علينا فى حكومتهم ... الجور أقبح مايؤتي ويرتكب

نحن بنو الموتى فما بالنا ... نعاف ما لا بد من شربه
تبخل أيدينا بأرواحنا ... على زمان هنّ من كسبه
فهذه الأرواح من جوّه ... وهذه الأجسام من تربه

إذا ضاق الزمان عليك فاصبرْ ... ولا تيأسْ من الفرج القريب
وطبْ نفساً فان الّليل حُبلَى ... عسى يأتيك بالولد العجيب

الدهر يفترس الرجالَ فلا تكن ... ممَّن تطيّشه المناصب والرُّتب
كم نعمة زالت بأدنى لذةٍ ... ولكلّ شيء فى تقلُّبه سبب

عسى الهمُّ الذى أمسيت فيه ... يكون وراءه فرج قريب
فيأمن خائف ويُفَكُّ عانٍ ... ويأتى أهله النَّائى الغريبُ

إذا كنتَ فى كلّ الامور معاتبا ... صديقك لم تلق الذى لا تُعاتبه
فعش واحداً أو صل أخاك فانه ... مقارفُ ذنب تارةً ومجانبه
إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى ... ظمئت وأىُّ الناس تصفو مشاربه
ومن ذا الذى تُرضى سجاياه كلُّها ... كفى المرءَ نُبلاً أن تعدَّ معائبه

وزهّدنى فى النـاس معرفتى بهم وطول اختباري صاحبا بعد صاحب
فلم تعطنى الأيام خلاًّ يسرنى مباديه إلا ساءَنى فى العواقب
ولا ظلتُ أدعوه لكشف ملمةٍ من الدهر إلا كان إحدى النّوائب

حسن الحضارة مجلوب بتطرية وفى البداوة حُسْن غير مجلوب

أكرِم بذى حسب أكرم بذى أدب فانما العز فى الأحساب والأدب
والناس صنفان ذو عقل وذو أدب كمعدن الفضة البيضاء والذهب
وسائر الناس من بين الورى همجٌ كانوا موالى أو كانوا من العرب

أيهـا الطالب فخراً بالنسب إنمـا الناس لأُم ولأب
هل تراهم خلقوا من فضّه أو حديد أو نحاس أو ذهب
أو ترى فضلهُم فى خلقهم هل سوى لحم وعظم وعصب
إنمـا الفضل بعقل راجح وبأخلاق كرام وأدب
ذاك من فاخر فى النـاس به فاق من فاخر منهم وغلب

....

ما حُلّة نُسِجت بالدُّر والذّهب إلا وأحسن منها المرء بالأدب

ليس المسوّدُ من بالمال سُؤدده بل المسوّدُ من قد ساد بالأدب
لأنّ من ساد بالأموال سؤدده مادام فى جمع ذى الاموال والنّشب
إن قلّ يوما له مال يصير إلى هُونٍ من الأمر فى ذل وفى تعب

وانى لآبى الشّرّ حتّى إذا أبى يجنّب بيتى قلت للشرّ مرحبا

واركب ظهر الأمر حتى يلين لى إذا لم أجد إلا على الشر مركبا

وما كل من حط الرحال بمخفق ولا كل من شد الرحال بكاسب

....

إن لم تكن بفعال نفسك سامياً لم يغن عنك سمو من تسمو به

ليس القديم على الحديث براجع إن لم تجده آخذاً بنصيبه

ولربما اقترب البعيد بوده وغدا القريب مباعداً لقريبه

وإذا أتاك الضيف فابدأ بحقه قبل العيال فان ذلك أصوبُ

وعظم حقوق الضيف واعلم بأنه عليك بما توليه مثنٍ وذاهب

....

فليتك تحلو والحياة مريرة وليتك ترضي والأنام غضاب

وليت الذى بينى و بينك عامرٌ وبينى و بين العالمين خراب

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مذهب

لئن كنت قد بلغت عنى خيانة لمبلغك الواشى أغش وأكذب

فان تجفُ عنى أو ترد لى إهانة أجد عنك فى الارض العريضة مذهباً

فلا تحسبنَّ الأرض باباً سددته علىّ ولا المصرين أمّا ولا أبا

....

فوالله ما أدرى أأنت كما أرى أم العين مزهوٌّ اليها حبيبها

لو فكَّر العاشقُ في منتهى حسن الذى يسبيه لم يسبه

وغايةُ المفرط فى سلمه كغاية المفرط فى حربه

حرف التاء

إذا المرء كانت له فكرة ... ففى كل شئ له عبرة

ألم تر أن الحلم للجهل قاطع ... وأن لسان الرشد للغيّ مسكت

الموت حقٌ والدار فانية ... وكل نفس تجزى بما كسبت

وما تنفع الآداب والعلم والحجا ... وصاحبها عند الكمال يموت

ترفَّع عن سؤال الخلق طرًّا ... وسل ربا كريمًا ذا هِبات

اذا نطق السفيه فلا تجبه ... فخيرٌ من اجابته السكوت

فساغ لى الشراب وكنت قبلا ... أكاد أغصُّ بالماء الفُرات

سقونى وقالوا لا تُغنِّى ولو سقَوْا ... جبال حُنينٍ ما سُقيت لغنَّتِ

فكأنه الطفلُ الصغير بمهده ... يزداد نومًا كلَّما حرَّكته

يُريك الرِّضى والغلُّ حشو جفونه ... وقد تنطق العينان والفمُّ ساكت

ما كلُّ قولٍ لهُ جوابٌ ... جواب ما يُكرهُ السُّكوت

كل من في الوجود يطلب صيدًا ... غير أنَّ الشِّباك مختلفاتُ

ما دمتَ حيًا فدار الناس كلَّهمُ ... فانما أنت فى دار المُدارات

الناس يجرون الى الغايات فأمّة تمضى وأخرى تاتى

من يدرى دارى ومن لم يدرسوف يُري عمّا قليلٍ نديما للنّدامات

داءٌ قديم وأمر غير مبتدع جورُ الزمان على أهل المروءات

أيها القلب قد قضيت مَراما فالى مَ الولوع بالشّهوات

أيها المدَّعى الفخار دع الفخر لذى الكبرياء والجبروت

ان الصدور التى بالغلِّ مشحنة لو قطّعت بلهيب النار مارجعت

ان العداوة تستحيل مودّة بتدارك الهفوات بالحسنات

لما عفوتُ ولم أحقد على أحد أرحت قلبى من غمّ العداوات

انى أحيِّ عدوّى عند رؤيته لأدفع الشرّ عنّى بالتحيّات

وأظهر البِشر للانسان أبغضه كأنما قد حُشِي قلبى محبّات

زمانك ذا زمان دخول بيت وحفظٌ للّسان وخفض صوت

فقد مرجت عهود الناس الا أقلّهمُ فبادر قبل فوت

فما يبقى على الأيام شئٌ وما خلق امرؤ الا لموت

ان لم يكن لك لحم كفاك خلٌّ وزيت

ان لم يكن ذا وهذا فكسرة وبُيَيْتٌ

تظلُّ فيه وتأوى حتى يجيئك موت

لا تقطعن عادة الاحسان عن أحد ما دمت تقدر والأيام تارات
واذكر فضيلة صنع الله اذ جعلت اليك لا لك عند الناس حاجات

اقنع بأيسر رزق أنت نائله واحذر ولا تتعرَّض للارادات

الرِّفق يُمْنٌ وخير القول أصدقه وكثرة المزح مفتاح العداوات
والصدق برٌّ وقول الزور صاحبه يوم المعاد حَرِيّ بالعقوبات

زيِّن أخاك بحسن وصفك فضله وأزعْ لما يأتى من الحسنات

ما زلَّ ذو صمت وما من مكثر ألاَّ يزلّ وما يُعاب صموت
ان كان منطق ناطق من فضة فالصَّمت دُرّ زانه الياقوت

استُر العِيَّ ما استطعت بصمت ان فى الصَّمت راحة للصَّموت
واجعل الصَّمت ان عييت جوابا رب قول جوابه في السكوت

يا ابن سبعين وعشر وثمان كاملات
غرضاً للموت مشغو لا بجُذٍّ مُنًى وهات
ويكَ لا تعلم ما تلـ قى به بعد الممات
من صغار موبقات وكبار مهلكات
يا ابن من قد مات من آ بائه والأمهات

هل ترى من خالدعن ذى طُغاة وعُتاة

ان من يبتاع بالدِّيـــن خسيسات الحياة

لغبيٌّ الرأى محفو فٌ بطول الحسرات

أبكى زمانا صالحا قد فقدته يقطّع قلبى إثره حسرات

تمطّى علىَّ الدهر فى متن قوسه فأقصدنى منه بسهم شتات

سأبكيك للدُّنيا وللدِّين اننى رأيت يد المعروف بعدك شُلّت

ربيع اذا ضنَّ الغمام بمائه وليث اذاما المشرفيَّة سُلّت

كلَّماشاب لِمةً شبَّ لوماً فشباب ناءٍ وشيب آت

ثلاثة يجهل مقدارها الأمن والصِّحة والقوت

من لم يفلك البرّ فى حياته لم تبك عيناك على وفاته

جواب سوء المنطق السكوت قد أفلح المتّئد الصَّموت

اذاما الحىُّ عاش بعظم ميت فذاك العظم حىٌّ وهو ميت

زيادة العتب نقضٌ للوداد فلا تكثر عتاب الذى ترجو مودَّته

خليلىَّ لا والله مامن مُلمّة تدوم على حيٍّ وإن هى جلَّت

ومن غاية المجد والمكرمات بقاء البنين وموت البنات

غيرى تلفّته تلك الخيـالات　　فهل لخطّك فوق المـاء اثبات

شاور سواك إذا نابتك نائبـة　　يوماوان كنت من أهل المشورات

فالعين تنظر منها مادنا ونأى　　ولا ترى نفسها إلا بمرآة

إن أمكنت فرصة فانهض لها عجلا　　ولا تؤخّر فللتأخير آفات

بادر إذا حاجة فى وقتها عرضت　　فللحوائج أوقات وساعات

ثراء المـال يفنى بعد حين　　وتبقى الباقيات الصالحات

خفّض الجأش واصبرنّ رويداً　　فالرّزايا إذا توالت تولّت

حرف الثاء

فلا شئ يدوم فـكن حديثا　　جميل الذكر فالدّنيـا حديث

انّمـا مالىَ ما أنفقه　　ليس ما أتركه للورثه

ولو كان سهماً واحداً لاتّقيته　　ولـكنّه سهمٌ وثانٍ وثالث

بادر إلى الفرصة وانهض لمـا　　تريد فيها فهىَ لا تلبث

ما فاض من مال الفتى عن قوته　　فليوقننّ بأنّه ميراثُ

نافث على الخيرات أهل العلا　　فانّمـا الدّنيا أحاديث

إذا الناس غطّونى تغطّيت عنهمُ … وإن بحثوا عنّى ففيهم مباحث
وان حفروا بئرى حفرتُ بئارهم … ليُعلم يوماً كيف تحثى النَّبائث

لا ترج شيئاً خالصاً لك نفعه … فالغيث لا يخلو من العيث

ما طاب فرع أصله خبيث … ولا زكا مَن مجدُه حديث

خذ من زمانك ما استطعت فانما … شركاؤك الأيام والوُرَّاثُ

اعمل وأنت من الدنيا على حذر … واعلم بأنك بعد الموت مبعوث
واعلم بأنك ما قدّمت من عمل … محصى عليك وما خلّفت موروث

أبعدَ بنى عمرٍو على دارة التّقا … يرجى البنونَ أو تطيب الموارث
أري الارض مذ حلّوا ثراها بسيطة … وقد قلبت عنها الجبال المواكث
واستجدب الدار الخصيبة بعدهم … وفيها الغوادى والرياض الأثايث
ورثتكم الملح الاجاج على الصّدى … ومن قبلُ أثرى أو تمتّع وارث
أَمُصغيةٌ أجداثكم فأزيدها … مناذب فيها للدّموع بواعث
وأُصدر حاجات عُنيتُ بحملها … فقد يمحق الهمَّ الأنيس المنافث
وما كنت أرضى بالغمام لتربكم … لو انبعثت عنّى العروق الفوارث
وانّي مَذ أُمهلت نفسىَ بعدكم … فواقا لمضموف الوثيقة ناكث

حرف الجيم

مُستشعر الصّبر مقرونٌ به الفرجُ   يُبلى فيصبر والأشياء ترتتجُ
حتّى إذا بلغت مكنون غايتها   جاءتك تزهو وفى ظلمائها السّرج
فاصبر ودُم واقرع الباب الذى طلعت   منه المكاره والمغرى به يلج

إن الامور إذا اشتدّت مسالكها   فالصبر يفتح منها كلّ مارتجا
لا تيأسنّ وإن طالت مطالبه   إذا استعنت بصبر أن ترى فرجا

لا تيأسنّ إذا ماضقت من فرج   يأتى به الله فى الرّوحات والدّلج
وان تضايق باب عنك مرتتج   فاطلب لنفسك باباً غير مرتتج
فما تجرّع كأس الصبر معتصم   بالله إلا أتاه اللهُ بالفرج

وإذا الأمور تزاوجت   فالصدق أكرمها نتاجاً
الصدق يعقد فوق رأ   س حليفه بالصدق تاجا
الصدق يقدح زنده   فى كل ناحيةٍ سراجا

لئن كنتُ محتاجاً الى الحلم اننى   إلى الجهل فى بعض الأحايين أحوج
ولى فرس للحلم بالحلم ملجمٌ   ولى فرس للجهل بالجهل مسرجُ
فمن شاء تقويمى فانى مقوَّم   ومن شاء تعويجى فانى معوّج
وما كنت أرضى الجهل خدنا ولا أخا   ولكننى أرضى به حين أُحرجُ

فان قال بعض الناس فيه سماجةٌ فقد صدقوا والذُّلُّ بالحرِّ أسمج

أَخلِقْ بذي الصَّبر أن يحظي بحاجته ومُدمِن القرع للأبواب أن يلجا

لا أحسب الشرّ جاراً لا يفارقنى ولا أحنُّ على ما فاتنى الودجا

وما نزلت من المكروه نازلة إلا وثقت بأن أحظى لها فرجا

لم يجعل الله قلبي حين ينزل بي همّ يضيقنى ضيقا ولا حرجا

ما أنزل الله بي أمراً فأكرهه الا سيجعل لى من بعده فرجا

بالصَّبر تُدرك ما ترجوه من أمل فاصبر فلا ضيق الا بعده فرج

إياك أُخيّ ترافق من لم ينهك عن طرق العوج

جرت عادة الله فى خلقه إذا ضاق أمر أتى بالفرج

داء الزمان وأهله داء يعزّ له العلاج

أغنى الأنام تقيٌّ فى ذرا جبل يرضى القليل ويأبى الوشى والتَّاجا

اذا تضايق أمرٌ فانتظر فرجاً فأضيق الأمر أدناه الى الفرج

وإذا أتاك من الأمور مقدَّر وهربتَ منه فنحوه تتوجَّه

كم عالم لم يلجْ بالقرع باب منىً وجاهل قبل قرع الباب قدولجا

رُبَّ أمرٍ عزَّ مطلبه سهّلته ساعة الفرج

ولربّ نازلة يضيق لهـا الفتى ذرعاً وعنـد الله منها المخرجُ
ضاقت فلمّا استحكمت حلقاتها فُرجت وكان يخالهـا لا تفرجُ

حرف الحاء

ويأبى الذى في القلب إلا تبيّناً وكل اناء بالذي فيـه ينضحُ
إذا أنت لم تضرب عن الحقد لم تفز بشكر ولم تسمع بنقر الضفّادح
اذا آب من قد غاب للأهل سالما فنعمته الكبرى وإن فاته النّجح
ان الفساد ضدّه الصّلاح وربَّ جدٍّ جرَّه المزاحُ
تخفى العـداوة وهى غير خفيّة نظر العدو بمـا يسرّ يبوحُ
وعلى القلوب من القلوب دلائل بالودّ قبل تبايُن الأشـباحِ
لا تبعثن إلى ربيعة غيرها ان الحديد بغـيره لا يفلح
ولـكل شئ آخر إما جميـل أو قبيحُ
من لم يُؤدّبه الجميـل ففى عقوبته صـلاحُ
وإذا رأى ابليس غرّة وجهه لبَّى وقال فديت من لا يفلح
طلبتُ بك التكثير فازددت قلّة وقد يخسر الانسان فى موضع الربح

كم قد صدعْ . خطب وقعْ كم قد فضحْ . طرف طمحْ

إذا أنت لم تصلح لنفسك لم تجد لها أحداً من سائر الناس يصلح

لا تنتقم إن كنت ذا قدرة فالصّفح من ذى قدرة أصلح

الدهر مذ كان لا يبقى على صفة لابدَّ من فرح فيه ومن ترح

ألا إنَّ أكل التَّمر دون رفاقتى ودفن النّوى يا مىَّ أخزى الفضائح

كتاركة بيضها بالعراء وملحفة بيض أخرى جناحا

قد يغلب المرء بتدبيره ألفاً ولا يغلبهم بالسلاح

وعلىَّ أن أسعى وليـ س علىَّ ادراك النجاح

ذو الجهل يفعل ماذو العقل يفعله فى النّائبات ولكن بعد ماافتضحا

أخاك أخاك انَّ من لا أخاً له كساع إلى الهيجا بغير سلاح

إذا المرء لم يمدحه حسن فعاله فمادحه يهزى وإن كان مفصحاً

أيَّة نار قدح القادح وأى جدٍّ بلغ المازح

وما شرف أن يمدح المرء نفسه ولكنَّ أعمالا تذمّ وتمدح

لا تفش سرّك إلا اليـ ك فان لكل نصيح نصيحا

وانّي رأيت غواة الرجا ل لا يتركون أديماً صحيحا

للذلّ بين الأقربين مضاضة والذلّ ما بين الأقارب أروح
وإذا رمتك من الزمان قوارص فسهام ذى القربى القريبة أجرح

أنا النار في أحجارها مستكنَّة فان كنت ممن يقدح النار فاقدح
أنا الليث وابن الليث فى حومة الوغى فان كنت ممَّن يذبح الليث فانبح

حرف الخاء

بالحرص فى الرزق يُذلّ الفتى وفى القنوع الشَّرف الشَّامخ

ياواضعاً بيض القطا تحت الحدا طلب الفراخ
لو عاينتْ ما تحتها لم تعد من نقر السِّماخ
يا غارساً بيمينه شجر الحفاظ على السّباخ
فسد الخلائق كلّهم فاختر لنفسك مَن تُواخى
إن الأولى واخيتهم هُم ناصبون لك الفخاخ

أخ كنت آوى منه عندادّ كاره إلى ظلّ إيثار من العزّ باذخ
سعت نوب الأيام بينى وبينه فأقلعن منَّا عن ظلوم وصارخ
فانى واعدادى لدهرى محمداً كملتمسٍ اطفاء نور بنافخ

حرف الدال

بدأتم فأحسنتم فأثنيت جاهداً وان عُدتمو ثنّيتُ والعَوْد أحمد

إذا كنت ذا رأيٍ فكن ذا عزيمة فان فساد الرّأى أن تتردّدا

ومن رعي غنماً فى أرض مَسْبَعَةٍ ونام عنها تولّى رعيَها الأسـدُ

وطن صحبتُ به الشّبيبة والصّبا ولبثت فيه العيش وهو جديد

فاذا تمثّـل فى الضمير رأيته وعليه أفنان الشّباب تميد

وما نافعي إن عضّنى الدهر مفرداً إذا كان لى قوم طوال السّواعد

وهل أنا مسرور بقرب أقاربى إذا كان لى منهم قلوب الأباعد

إنّمـا تنجح المقـالة في المر ءِ إذا صادفت هوى فى الفؤاد

لعمرك ما طُرق المعالى خفيَّة ولـكنَّ بعض السير ليس بقاصد

نزور امرأً يعطى على الحمد ماله ومن يعط أثمان المحامد يحمد

وأنت امرؤ من يعطه اليوم نائلا بكفّيك لا يمنعه من نائل الغدِ

مفيد ومتلاف إذا ما سألته تهلّل واهتزَّ اهتزاز المهنّدِ

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد

وفي عينيك ترجمة أراها تدلّ على الضّغائن والحقود

وأخلاق عهدت اللّين فيها غدت وكأنها زُبر الحديد

خلق الله للحروب رجالا ورجالا لقصعة وثريد

اذا أنت لم ترحل بزاد من التّقي ولاقيت بعد الموت من قد تزوّدا
ندمت على أن لا تكون كمثله وانك لم ترصد كما كان أرصدا

وان امرأً ينجو من النار بعدما تزوّد من أعمالها لسعيدُ

اذا ما المنايا أخطأتك وصادفت حميمك فاعلم أنها ستعودُ

كفى زاجراً للمرء أيامُ دهره تروح له بالواعظات وتغتدى

إذا أنت طالبتَ الرجال نوالهم فما اسطعت من خير لنفسك فازدد
عسى سائل ذو حاجة ان منعته من اليوم سؤْلا أن تيسّر فى غدِ
اذا ما رأيت الشر يبعث أهله وقام جناه الشرّ بالشرّ فاقعُدِ

البيت لا يبتنى إلاّ له عمدُ ولا عماد اذا لم يرس أوتاد
فان تجمَّع أوتادٌ وأعمدة وساكن بلغوا الأمر الذى كادوا
لا يصلح الناس فوضي لا سَرَاة لهم ولا سَراة اذا جهّالهم سادوا
تهدى الامور بأهل الرأى ماصلحت فان تولّت فبالاشرار تنقاد
إذا تولّى سَراة الناس أمرهمُ نما على ذاك أمر القوم فازدادوا

لا خير فى قُربى لغير مودَّة ولربَّ منتفع بوُدٍّ أباعد

وإذا القرابة أقبلت بمودّة ... فاشدد لها كفّ القبول بساعد

يا كامل الآداب منفرد العلى ... والمكرُمات ويا كثير الحاسد
شخص الأنام إلى كمالك فاستعذ ... من شر أعينهم بعيب واحد

....

ولن تبلغ الأقوام ما أنت فاعل ... ولو بلغوا فى وصف آلائك الجهدا
فأنذرُ ما تعطيه يُوفى على المنى ... وأيسرُ ما توليه يستغرق الحمدا

....

أَفدى خُطاك بنفسى وهى قاصرة ... عنها ولكنّها أوفى الذى أجدُ

هو واحد الدنيا فلم يُوجد له ... نِدٌّ ولا حتى القيامة يُوجَدُ

أحببْ لغيرك ما تحب لنفسكا ... واترك أذى أبناء جنسك تُحمدِ

الذّلّ فى طلب الأفادة عزّة ... فاحرص على نيل الأفادة ترشد
إن التعزّز في الذى تحتاجه ... كبرٌ وكبرُ المرء أقبح مقصد

تغرَّب عن الاوطان فى طلب العلى ... وسافر ففى الأسفار خمس فوائد
تفرُّج همٍّ واكتساب معيشة ... وعلم وآداب وصحبة ماجد

تنحَّ عن القبيح ولا تُرِده ... ومن أوليتَه حسناً فزِدْه

تعظيمك الناس تعظيم لنفسك فى ... كل الامور فعظّم قدرهم تسُدِ

يأبى القِداح إذا اجتمعن تكسُّراً ... فاذا افترقن تكسَّرت أفراداً

حبُّ الرَّعيّة فى وُلاة أُمورها يُغنى الملوك عن اتّخاذ جنود

وما أنا إلا بين أمرٍ وضدّه يُجدَّد لى فى كل يوم مجدَّدُ

فمن حسن صبر بالسلامة واعد ومن ريب دهر بالرَّدى متوعّدُ

إذا المرء لم يفضل ولم يلق نجدة مع القوم فليقعد بضعف و يبعد

الظّلم نار فلا تحقر صغيرته لعلّ جذوة نار أحرقت بلدا

إذا ترفّعتَ أن تُعطى القليل ولم تقدر على سَعة لم يظهر الجودُ

بُثّ النّوال ولا تمنعك قِلّته فكل ماسدَّ فقراً فهو محمودُ

قد كنتُ أحسدُ مَن لم يتّخذ ولداً لولا قضاء الذى لم يتّخذ ولدا

فالقوسُ مُذْزوَّجوها السَّهم باكيةٌ ترِنّ والسَّيف بسَّام بما انفردا

لا تنكري ياهنِدُ إن ذلّ الفتى ذو الأصل واستولى لئيم المحتِدِ

إن البُزاة رُؤوسهنّ عواطلٌ والتَّاج معقود برأس الهُدهدِ

لمستُ بكفّي كفّه أبتغي الغِنى ولم أدر أن الجودَ من كفّه يُعدِى

فتًى لو يُنادى الشمس ألقت قناعها أو القمرَ السَّارى لألقى المقالدا

رهنتُ يدى بالعجز عن شكر برّه وما فوق شكرى للشّكور مزيد

ولو أن شيئاً يُستطاع استطعته ولكنّ مالا يُستطاع شديدُ

دَعِ الجدالَ ولا تحفل به أبداً فانه سبب للبُغض ما وُجِدَا

متى مايرى الناس الغنيّ وجاره فقير يقولوا عاجز وبليد
وليس الغنى والفقرَ من حيلة الفتى ولكنْ أحاظٍ قسّمت وجدود
إذا المرء أعيته المروءة ناشئاً فمطلبها كهلا عليه شديد
وكم قد رأينا من غنيٍّ مذمّم وصعلوك قوم مات وهو حميد

كم من عليل قد تخطّاه الرَّدى فنجا ومات طبيبه والعوَّدُ

فلا تحسبنَّ الشر يبقى فانه شهابُ حريق واقدٌ ثم خامدُ
وللشرّ اقلاع وللهمّ فرجة وللخير بعد المؤيسات عوائدُ
وكم أعقبت بعد البلايا مواهب وكم أعقبت بعد الرزايا فوائد
وكم سيءٌ يوماً سيقفوه صالح وكم شامت يوما سيعفوه حاسد

وفي نظر الصّادى إلى الماء حسرة إذا كان ممنوعا سبيل الموارد

ومتى يساعدنا الوصال ودهرنا يومان يوم نوى ويوم صدود

أَهُمُّ بشيءٍ والّليالى كأنها تطاردنى عن فعله وأُطاردُ

ظنَّ بالعجز أن حبسك ذلّ والمواضى تصان بالأغماد
كل حبس يهون عند الليالى بعد حبس الأرواح فى الأجساد

وَحدةُ العاقل خير من جليس السُّوء عنده

وجليس الخير خير　　من جلوس المرء وحده

قالوا حُبست فقلت ليس بضائري　　حبسي وأيُّ مهنّد لا يُغمدُ
أو ما رأيت الّليث يألف غيله　　كبراً وأوباش السّباع تردّدُ
والبدر يدركه السّرار فتنجلي　　أيامه وكأنه متجدّد
والشمس لولا أنها محجوبة　　عن ناظريك لما أضاء الفرقدُ
والحبس ما لم تغشه لدنيئة　　شنعاء ، نعم المنزل المتوردُ

وقد تلتقي الأشتات بعد إياسها　　وقد تُدرك الحاجات وهي بعيدُ

نظرتْ اليك بحاجة لم تقضها　　نظر السّقيم إلى وجوه العوّدِ

....

قد كنتَ عُدّتي التي أسطو بها　　ويدي إذا اشتدّ الزمان وساعدي
فرُميتُ منك بغير ما أمّلته　　والمرء يشرق بالزلال البارد

فقر كفقر الأنبياء وغربة　　وصبابة ليس البلاء بواحد

وكان الأذى رشحاً فقد صار غمرة　　كذاك المبادي أول الألف واحد

وكلٌّ يري طُرق الشجاعة والنّدى　　ولكنّ طبع النّفس للنّفس قائد

أَعطيتَ حتّى ملّ سائلك الغنى　　وعلوتَ حتى ما يُقال لك ازددِ
ما قصّرتْ بك غاية عن غايةٍ　　اليوم مجدك دون مجدك في غدِ

ضلال الرئيس المقتدى بفعاله　　ضلال ألوفٍ لا ضلالة واحد

إذا بعد الحبيب فكل شيءٍ   من الدنيا ولذّتها بعيد

إذا ما أراد الله اهلاك نملةٍ   سمت بجناحيها إلى الجوّ تصعد

إذا ما الفتى لم يبغِ إلاَّ طعامه   وملبسه فالخير منه بعيدُ

إذا ما أتيتَ الأمر من غير بابه   ضللتَ وان تدخل من الباب تهتدى

من لم تُفده عبراً أيامه   كان العمى أولى به من الهدى

ومن يطفىء بنذر الماء ناراً   فليس يزيدها إلاَّ اتّقادا

وإذا نظرتَ إلى الديار رأيتها   تشقى كما تشقى العباد وتسعد

ومن نكدِ الدنيا على الحر أن يرى   عدواً له ما من صداقته بُدُّ

ومن أخذ البلاد بغير حرب   يهونُ عليه تسليم البلادِ

ومن يجعل الضرغام في الصيد بازه   تصيّده الضّرغام فيمن تصيّدا

وأكرم نفسى انّنى ان أهنتها   وحقّك لم تكرم على أحدٍ بعدى

ومن لم يمت بالسّيف مات بغيره   تنوّعت الأسباب والموت واحد

مِحن الزمان كثيرة لا تنقضى   وسروره يأتيك كالأعياد

متى ترد الشّفاء لكل غيظ   تكن ممّا يغيظك في ازدياد

تكلَّم وسدّد ما استطعت فانما ... كلامك حيٌّ والسكوت جمادُ

ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلا ... ويأتيك بالأخبار من لم تزوّد

اذا تذكرتُ أياماً بكم سلفت ... أقول بالله يا أيامنا عودى

ضدَّان لما استجمعا حَسنا ... والضدُّ يظهر حسنه الضدُّ

غدرت بأمرٍ كنت أنت دعوتنا ... اليه و بئس الشّيمة الغدرُ بالعهد

وظلم ذوى القربى أشدُّ مضاضة ... على المرء من وقع الحسام المهنَّدِ

وطول مقام المرء فى الحىّ مخلق ... لديباجتيه فاغترب تتجدَّدِ

لكل امرئٌ فى الخير والشر عادة ... وكل امرئ جارٍ على ما تعوّدا

فربَّ هزلٍ كان منه الجد ... وربَّ مزح كان منه الحقدُ

ما بعتكم مهجتى إلا بوصلكمو ... ولا أسلّمها إلا يداً بيد

وترى الناس كثيراً وإذا ... عُدّ أهل الفضل قلّوا فى العدد

يفارقنى من لا أطيق فراقه ... ويصحبنى في الناس من لا أريده

اذا لم يكن عونٌ من الله للفتى ... فأكثر ما يجنى عليه اجتهاده

نِعم الاله على العباد كثيرة ... وأجلهنَّ نجابة الأولاد

المرء مادام حياً يستهان به — ويعظم الرزء فيه حين يفتقد

لئن فخرتَ بآباء ذوى حسبٍ — لقد صدقت ولكن بئسما ولدوا

رأيتُ دنوّ الدار ليس بنافعٍ — اذا كان ما بين القلوب بعيدُ

ولو كانت الدنيا تدوم بأهلها — لكان رسول الله فيها مخلداً

ما كلّف الله نفساً فوق طاقتها — ولا تجود يد إلا بما تجد

غضب الكريم وان تأجّج ناره — كدخان عود ليس فيه سواد

ترجو غداً وغداً كحاملة — فى الحىّ لايدرون ما تلد

على أن قرب الدار ليس بنافع — اذا كان من تهواه ليس بذى ود

ولا أُؤَخر شغل اليوم عن كسل — الى غدٍ ان يوم العاجزين غدُ

ولكل شىءٍ آفة من جنسه — حتى الحديد سطا عليه المبرد

بذا قضت الأيام ما بين أهلها — مصائب قوم عند قومٍ فوائد

شيئان لاخير فى اللذات بعدهما — فقد الشباب وموت الأهل والولد

وكلٌّ الى طبعه عائدٌ — وان صدّه المنع عن قصده

انّ المصائب تنتهى أوقاتها — وشماتة الأعداء بالمرصاد

بكلٍّ تداوينا فلم يشف ما بنا ... على أن قرب الدار خير من البعد

عليك بالصدق ولو أنه ... أحرقك الصدق بنار الوعيد

وابغ رضا الله فأشقى الورى ... من أسخط المولى وأرضى العبيد

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه ... فكل قرين بالمُقارن يقتدى

لقد أسمعتَ لو ناديت حياً ... ولكن لا حياة لمن تنادى

ونارٌ لو نفخت بها أضاءت ... ولكن أنت تنفخ فى رماد

ألخير أبقى وإن طال الزمان به ... والشرُّ أخبث ما أوعيت من زاد

يجود بالنفس إن ضنَّ الجواد به ... والجود بالنفس أقصى غاية الجود

سبكناهُ ونحسبهُ لُجيناً ... فأبدى الكير عن خبث الحديد

يُعاد حديثهُ فيزيد حسناً ... وقد يُستقبح الشيء المُعاد

وان قليل الحبِّ بالعقل صالح ... وان كثير الحبِّ بالجهل فاسد

أما ترى الدهر وهذا الورى ... كهرَّةٍ تأكل أولادها

إذا كان غير الله للمرء عُدَّة ... أتته الرَّزايا من وجوه الفوائد

عوَّدتنى البرَّ فلا تنسنى ... فالناس يعتادون ما عُوِّدوا

ألناس أخلاقهم شتَّى وإن جُبلوا ... على تشابُه أرواحِ وأجساد

وأتعب خلق الله من زاد همُّه وقصَّر عما تشتهى النَّفس جده

بالصدق ينجو الفتى من كل معضلة والكذب يذرى بأقوام وان سادوا

لا بدَّ من ألمٍ يضيم ولذّةٍ عرضان بينهما الجواهر تفسد

كأنَّك بالفقر تبغى الغنى وبالموت فى الحرب تبغى الخلود

ماذا لقيت من الدنيا وأعجبها انِّي بما أنا باكٍ منه محسود

فما ترجى النفوس من زمنٍ أحمد حاليه غير محمود

إذا المرء لم يبنِ افتخاراً لنفسه تضايق عنه ما بنته جدوده

جامل أخاك إذا استربت بودِّه وانظر به عقب الزمان يعاود

خلت الديار فسدت غير مسوِّد ومن الشَّقاءِ تفرُّدي بالسُّؤدد

دار الصديق إذا استشاط تغضّباً فالغيظ يخرج كامن الأحقاد

ذمّ الفتى من غير تجريبه ومدحه يوما ضلال بعيد

ستلقى من عدوّك كل كيدٍ إذا كاد العدوّ ولم تكدهُ

إذا أنت حمَّلتَ الخؤون أمانة فانك قد أسندتها شرّ مسند

وما لامرئ طول الحياة وإنما يخلّده حسن الثَّناء فيخلد

إذا كنت ذا رأيٍ فكن ذا عزيمة ــــ ولا تك بالتّرداد للرأى مفسدا

إذا أنت نازعت الرجال نوالهم ــــ فعف ولا تطلبه بالجهد تجهد

إذا ما الشيخ عوتب زاد شرًّا ــــ ويعتب بعد هفوته الوليد

أرى الأمس قد فاتنى ردّه ــــ ولست على ثقة من غد

أشقى البرية باللّئيم ــــ إذا تحوّل أهل ودّه

أفادتنىَ الأيام والدهر أنه ــــ ودادي لمن لا يحفظ الودَّ مفسدى

الحرّ يلحي والعصا للعبد ــــ وليس للملحف مثل الردّ

إنَّ في الموج للغريق لعذراً ــــ واضحاً أن يفوته تعداده

بكى من الأمس فلما مضى ــــ بكى عليه بعده فى غده

تصفو على المحسود نعمة ربه ــــ ويذوب من كمد فؤاد الحاسد

إن الشَّباب والفراغ والجدَه ــــ مفسدة للمرء أىّ مفسده

لا تحقرنَّ صغيراً في مخاصمة ــــ إن البعوضة تدمى مقلة الأسد

وفي الشَّرارة ضعف وهى مؤلمة ــــ وربما أضرمت ناراً على بلد

يريد المرء أن يؤتى مناه ــــ ويأبى الله إلاَّ ما يريد

ولى جُلساء ما أملّ حديثهم (١) ألِبَّاء مأمونون غيباً ومَشهداً
اذا ما اجتمعنا كان حسن حديثهم معينا على دفع الهموم مؤيّداً
يفيدوننى من علمهم علم مامضى وعقلا وتأديباً ورأيا مُسدَّدا
بلا رِقبة أخشى ولا سوء عشرة ولا أتَّقي منهم لسانا ولا يداً
فان قلت أُحياء فلست بكاذب وإن قلت أموات فلست مفنّداً

ولا تُرْج فعل الصَّالحات الى غد لعلّ غداً يأتى وأنت فقيدُ

كتبتُ والّليل مدّ الله ظِلّكمُ كما تكون ليالى الصّبّ معدود
والصدر مُلتهبٌ والقلب مضطرب والدمع منسكبٌ والصّبر مفقود

اذا جئته للحمد أشرق وجهه اليك وأعطاك الكرامة بالحمد

اذا أنت أكرمت الكريم ملكته وان أنت أكرمت اللّئيم تمرَّدا
ووضع النّدى فى موضع السيف بالعلى مضر كوضع السيف فى موضع الندى

لا تصحب الكسلان فى حالاته كم صالح بفساد آخر يفسد
عدوى البليد الى الجليد سريعة والجمر يوضع فى الرماد فيخمد

أنفق بمقدار ما استفدت ولا تسرف وعش فيه عيش مقتصد
من كان فيما استفاد مقتصداً لم يفتقر بعدها إلى أحد

---

(١) يقصد الشاعر وصف الكتب القيّمة وفوائد اقتنائها ومطالعتها

وإذا أراد الله نشر فضيلة — طُوِيَتْ أتاح لها لسان حسود

لولا اشتعال النار فيما جاورت — ما كان يعرف طيب عَرف العود

ألم ترَ أن الدهر يهدم ما بنى — ويأخذ ما أعطى ويفسد ما أسدى
فمن سرَّه أن لا يرى ما يسوءه — فلا يتخذ شيئاً ينال به فقداً

وانى بلوت الناس أطلب منهمُ — أخا ثقةٍ عند اعتراض الشدَّائد
فلم أرَ فيما ساءني غير شامت — ولم أرَ فيما سرَّنى غير حاسد

ثق بالكريم اذا تهلل بشره — فهو البشير بنيل كل مراد
والبشر فى وجه اللئيم تملُّق — فاحذر به استدراجه بفساد
ضدَّان بينهما أضل تشابه — فاحذر هديت تشابه الأضداد

حرف الذال

بمكارم الأخلاق كن متخلّقاً — ليفوح مسك ثنائك العطر الشَّذى

قاتل عدوّك بالفضائل أنَّها — أعدى عليه من السّهام النُّفَّذ

كنَّا معاً أمس فى بؤس نكابده — والعين والقلب منَّا فى قذى وأذى
والآن أقبلت الدنيا عليك بما — تهوى فلا تنسنى ان الكرام إذا[1]

(١) يشير الى قول الشاعر
ان الكرام اذا ما أيسروا ذكروا — من كان يألفهم فى المنزل الخشن

تنام عيناك وتشكو الهوى … لو كنت صبًّا لم تكن هكذا

لكل جديد لذّة غير أنني … وجدت جديد الموت غير لذيذ

إذا ضاع شئ بين أمّ وبنتها … فإحداهما ياصاح لا شك آخذه

طلبتَ ألجميع فغاب الجميع … فمن سوء رأيك لا ذا ولا ذا

والعمر مثل الكاس ير … سب فى أواخره القذى

احرص على نيل الفضائل جاهداً … إن الفضائل صعبة فى المأخذ

الفقر يزرى بالفتى فى قومه … والعين يغضيها الكريم على القذى

حرف الراء

عوى الذّئب فاستأنست للذّئب إذ عوى … وصوّت انسان فكدت أطير

وفي السماء نجوم لا عداد لها … وليس يكسف إلا الشمس والقمر

لا تنتهى الأنفس عن غيّها … ما لم يكن منها لها زاجر

سيذكرنى قومى إذا جدّ جدّهم … وفى الّليلة الظّلماء يفتقد البدر

وكم من طالب يسعى لأمر … وفيه هلاكه لو كان يدرى

كنت من كربتى أفرّ اليهم … فهمُ كربتى فأين الفرارُ

الدهر لا يبقى على حالة　　لابد أن يقبل أو يدبر

اصبر قليلا فبعد العسر تيسير　　وكل أمر له وقت وتدبير

ولا تأت أمراً لا ترجّى تمامه　　ولا مورداً مالم تجد حسن مصدر

أُهان وأُقصى ثم يستنصحونني　　ومن ذا الذي يُعطى نصيحته قسراً

ولم أر ظلماً مثل ظلم ينالنا　　يُساء الينا ثم نؤمر بالشكر

كم نعمة لك أخرست كرما　　صرف الزمان وألسُن العُسر

ألبستني نعماً خلعت بها　　عنّي ثياب مذلّة الفقر
ماذا أقول لمن محاسنه　　غطّت عليّ مساوى الدهر

وان أحق الناس إن كنت شاكراً　　بشكرك من أعطاك والعرض وافر

إذا أنا لم أشكرك نعماك جاهداً　　فلا نلت نعمي بعدها توجب الشكرا

فسبحان الذى أعطاك ملكا　　وعلّمك القعود على السّرير
أتذكر إذ قميصك جلد شاة　　وإذ نعلاك من خفّ البعير

المرء يأمل أن يعيـ　　ـش وطول عيش قد يضرّه
تفنى بشاشته ويأ　　تى بعد حلو العيش مرّه
وتسوؤه الأيام حتى　　ما يرى شيئاً يسرّه

اجعل أنيسك دفتراً فى نشره ... للميْت من حِكَم العلوم نشور
فكتاب علم للأديب مؤانس ... ومؤدّب ومبشّر ونذيرُ
ومفيد آداب ومؤنس وحشة ... وإذا انفردتَ فصاحبٌ وسمير

بديهته وفكرته سواء ... إذا ما نابه الخطب الكبير
وأحزم ما يكون الدهر رأيا ... إذا عيّ المشاور والمشير
وصدر فيه للهمّ اتّساع ... إذا ضاقت عن الهمّ الصدورُ

أحبّ الفتى ينفى الفواحش سمعه ... كأنَّ به عن كل فاحشةٍ وقراً
سليم دواعى الصبر لا باسطا أذي ... ولا مانعاً خيراً ولا قائلا هجرا
إذا ما أتتْ من صاحب لك زلة ... فكن أنت محتالا لزلّته عذرا

إذا ما أتاه السائلون توقّدت ... عليه مصابيح الطَّلاقة والبشر
وأنعمه في الناس فوضى كأنها ... مواقع ماء المزن فى البلد القفر

لقد جُدتَ حتى ليس للمال طالبٌ ... وأعطيتَ حتى ما لمنفسة قدر
فليس لمن لا يرتقى النجم همّةٌ ... وليس لمن لا يستفيد الغنى عذر

أسد علىّ وفى الحروب نعامة ... ربداء تجفل من صفير الصّافر
هلّا برزت إلى غزالة فى الوغى ... بل كان قلبك مثل قلب الطائرٔ

لعمرك ما بالموت عار على الفتى ... إذا لم تصبه فى الحياة المعاير

من كاز مثلى لم يَبِت إلا أميراً أو أسيرا
ليست تحلّ سراتنا إلا القصور أو القبورا

ومن كان مسروراً بطول حياته فانى زعيم أن سيصرعه الدهر

لو كنت أعجب من شيء لأعجبنى سعى الفتى وهو مخبوء له القدر
يسعى الفتى لأمور ليس يدركها فالنفس واحدة والهمّ منتشر
والمرء ما عاش ممدود له أمل لا تنتهى العين حتى ينتهى الأثر

هوّن عليك فان الأمو ر بكفّ الاله مقاديرها
فليس بآتيك منهيّها ولا قاصرٌ عنك مأموزها

الجدّ أملك بالفتى من نفسه فانهض بجدّ فى الحوادث أو ذر
ما أقرب الأشياء حين يسوقها قدرٌ وأبعدها إذا لم تقدر

ومن يبق مالا عِزّةً وصيانة فلا الدهر مُبقيه ولا الشحّ وافره
ومن يك ذا عود صليب يعدّه ليكسر عود الدهر فالدهر كاسره

وإياك والأمر الذى ان توسَّعت موارده ضاقت عليك المصادر
فما حسنٌ أن يعذر المرء نفسه وليس له من سائر الناس عاذر

اجتنب أخلاق من لم ترضه لا تعبه ثم تقفو فى الأثر

ولن تعرف النفس النعيم وعزّه إذا جهلت حال المذلة والضرّ

تهون علينا فى المعالى نفوسنا ومن يخطب الحسناء لم يغلها مهر

ولم أجد الانسان إلا ابن سعيه فمن كان أسعى كان بالمجد أجدرا

ومن يصنع المعروف فى غير أهله يلاق كما لاقى مُجير ام ّ عامر
أعدَّ لها لما استجارت بداره أحاليب ألبان اللّقاح الدَّرائر
وأسمنها حتى إذا ما تمكَّنت فرتْه بأنياب لها وأظافر
فقل لذوى المعروف هذا جزاء من يجود بمعروف على غير شاكر

ولا تطلبنْ عزًّا بذلٍّ عشيرة فان الذَّليل من تزلُّ عشائره

والناس أولاد علّات فمن علموا أن قد أقلَّ فمجفوٌّ ومهجور
وهم بنو الأم أمًّا إن رأوا نشبًا فذاك بالغيب محفوظ ومنصور

غِنى النفس ما يكفيك من سدِّ حاجة فان زاد شيئا عاد ذاك الغنى فقرا

اذا المرء أولاك الهوان فأوله هوانا وان كانت قريبا أواصره
ولا تظلم المولى ولا تضع العصا عن الجهل إذ طارت اليك بوادره

تنام وما ليل المُضيم بنائم وقد ترقد العينان والقلب ساهر

ولا خير فى حلم إذا لم يكن له بوادر تحمى صفوه أن يُكدَّرا
ولا خير في جهل إذا لم يكن له حليم إذا ما أورد الأمر أصدرا

إِنّى امرؤ قلّما أثنى على أحد — حتى أبيّن ما يأتى وما يذر
لا تحمدنّ امرأ حتى تجرّبه — ولا تذمنّ من لم يبلُه الخبر

تعوّدتُ مسّ الضّر حتى ألفته — وأسلمنى طول البلاء الى الصّبر
ووسّع صدرى للأذى كثرة الأذى — وكان قديما قد يضيق به صدرى
اذا أنا لم أقبل من الدهر كلّ ما — تكرّهتُه قد طال عتْبي على الدهر

غائظْ صديقك تكشف عن ضمائره — وتهتك الستر عن محجوب أسرار
فالعود ينبيك عن مكنون باطنه — دخانه حين تلقيه على النّار

لولا التّغرُّبُ ما رقى — دُرر النُحور الى النّحور

واذا تُباع كريمة أو تُشترى — فسواك بايعها وأنت المشترى
واذا توعّرت المسالك لم يكن — منها السبيل الى نَداك بأوعر

ترى الرجل النّحيف فتزدريه — وفى أثوابه أسدٌ مزيرُ
ويعجبك الطّرير فتبتليه — فيخلف ظنّك الرجل الطّرير

فيومٌ علينا ويوم لنا — ويوم نُساء ويوم نسر

أضاعونى وأىُّ فتى أضاعوا — ليوم كريهةٍ وسداد ثغر

على المرء أن يسعي بما فيه جهده — وليس عليه أن يساعده الدّهر

فديتك لم أصبر ولى فيك حيلة ولكن دعانى اليأس منك الى الصبر

بالملح نصلح ما نخشي تغيّره فكيف بالملح ان حلّت به الغِيَر

وإذا أراد الله نصرة عبده كانت له أعداؤه أنصارا

عتبتُ على عمرٍو فلمّا تركته وجرّبت أقواما بكيت على عمرو

فألقت عصاها واستقرّ بها النّوى كما قرّ عيناً بالاياب المسافر

وما حبُّ الديار شغفن قلبي ولكن حبّ من سكن الديارا

سوف ترى إذا انجلى الغبار أفرسٌ تحتى أم حمار

سأصبر حتى يعلم الصبر أننى صبرت على شيءٍ أمرّ من الصبر

قالت لقد بعد المسرى فقلت لها من عالج الشوق لم يستبعد الدارا

زمن نعمت به ولكن لم يطل وكذاك أعمار السُّرور قصار

وتنكرنى سلمى ولم أدر أنه إذا وضع العمامة يُنكر

جهلتَ وما تدرى بأنك جاهل ومن لى بأن تدرى بأنك لا تدرى

حِكم حارت البريّة فيها وجدير بأنها تختار

ترجى النفوس الشىء لا تستطيعه وتخشى من الأشياء مالا يضرّها

إن المقدّر كائن لا ينمحي ولك الأمان من الذى ما قدّرا

دخولك من باب الهوى ان أردته يسير ولكنّ الخروج عسير

السرّ يكتمه الاثنان بينهما وكلّ سرّ عدا الاثنين منتشر

هى الضّلع العوجاء لست تقيمها ألا إن اصلاح الضلوع انكسارها

تدسّ إلى العطّار سلعة بيتها وهل يصلح العطّار ما أفسد الدهر

سيغنى الله عن بقرات زيد ويأتى الله باللّبن الغزير

محن الفتى يخبرن عن فضل الفتى والنار مخبرة بفضل العنبر

وسالمتك الليالى فاغتررت بها وعند صفو الليالى يحدث الكدر

ومن ينفق الساعات فى جمع ماله مخافة فقر فالذى فعل الفقر

من لم يؤدّبه والداه أدّبه اللّيل والنهار

من عاش أخلقت الأيام جدّته وخانه ثقتاه السّمع والبصر

ومن جهلت نفسه قدره رأى غيره منه ما لا يري

عمدت لضرّى فاعتمدت مسرّتي وقد يحسن الانسان من حيث لا يدرى

ولو لبس الحمار ثياب خزٍّ لقال الناس يالك من حمار

قالت عهدتك مجنونا فقلت لها ... إن الشّباب جنون بُرؤه الكِبَرُ

المستجير بعمرٍو عند كربته ... كالمستجير من الرّمضاء بالنار

من يستعن بالرّفق فى أمره ... يستخرج الحيَّة من وكرها

كل الذنوب خفيفة محمولة ... إلا ذنوب اذاعة الأسرار

العبد يُقرع بالعصا ... والحر تكفيه الأشاره

إذا ظفرتُ من الدنيا بقربكمو ... فكل ذنب جناه الدهر مغفور

يارُبّ حيٍّ ميت ذكره ... وميت يحيي بأخباره

ومكلّف الأيام ضدّ طباعها ... متطلّب في الماء جذوة نار

وأنتم أناس فيكمُ الغدر شيمة ... لكم أوجه شتّى وألسنة عشر

لا يصبر الحرّ تحت ضيم ... وإنّما يصبر الحمار

هلك المداوِى والمداوَى والذى ... جاب الدّواء وباعه والمشترى

ذنب الكلب لا يعود سوياً ... لو رموه فى قالب ألف شهر

كالكلب إن جاع لم يعدمك بصبصة ... وإن ينل شبعا ينبح من الأشر

نصحتكمو لم تقبلوا النُّصح مرة ... وحذّرت عن قبحٍ فلم يغن تحذير

وعاجز الرَّأى مِضياع لفرصته ... حتّى إذا فات أمر عاتب القدرا

إذا كان وجه العذر ليس ببيّن ... فان اطّراح العذر خير من العذر

ألم تر أن المرء تدوى يمينه ... فيقطعها عمداً ليسلم سائره

ألخير لا يأتيك متَّصلاً ... والشرّ يسبق سيله مطره

ما كان ذاك العيش إلا سكرة ... ذهبت لذاذتها وحلّ خمارها

المرء ليس ببالغٍ في أرضه ... كالصقر ليس بصائد في وكره

أخطُ مع الدهر إذا ما خطى ... واجر مع الدهر كما يجرى

إذا سلمت للمرء فى الناس نفسه ... وأحبابه فالحادثات جبار

إذا شئت أن تُعصى وإن كنت قادراً ... فمر بالذى لا يُستطاع من الأمر

إذا عدّوك لم يظهر عداوته ... فما يضرك إن عاداك إسرارا

أوشك أن لايدوم وصل أخ ... في كل زلاَّته تنافره

انَّ دون السؤَّال والاعتذار ... خطة صعبة على الأحرار

إذا محاسنى اللّاتى أتيت بها ... عدَّت ذنوباً فقل لى كيف أعتذر

ثقة الفتى بزمانه ... ثقة محلَّلة العرا

جنى ثمار مساعٍ كان غارسها   وصاحب الغرس أولى الناس بالثّمر

وما الفخر فى جمع الجيوش وإنّما   فخار الفتى تفريق جمع المساكر

....

أيّها البائس صبراً   ان بعد العسر يسرا

ثوب الرّياء يشف عمّا تحته   فاذا اكتسيت به فإنّك عارى

خذ من زمانك ما صفى   ودع الذى فيه كدر

دع اللوم فى شىء إذا جئت مثله   من الدهر يوماً كنت للنّفس عاذراً

دع خبط عشواء فى ليلاء مظلمة   هاجت أفاعى رقشا بين أحجار

دع عنك ما أعيا عليك أمره   كم زاد فى ذنب جهول عذره

ذمّ الزمانَ بنو الزمان وإنّما   ذموا نفوسهمُ وان لم يشعروا

ربّ خر يسىءُ ثمَّ يسرّ   وكذاك الزمان حلوٌ ومر

ربّما سرّك البعيد وأصلا   ك القريب النّسيب ناراً وعارا

زيادة الإلحاح والإصرار   ذريّعة الحرمان والخسار

شفيع ذنب المذنب الإقرار   ونوبة المقصّر اعتذار

شرّ الورى من ليس يرجى خيره   يوماً ويرجى شرّه وضيره

وقلّ من جدّ فى أمر يحاوله — واستصحب الصبر الا فاز بالظّفر

لا تقل فى ما جرى كيف جرى — كل شىء بقضاء وقدر

الحرّ حرٌّ عزيز النفس حيث ثوى — كالشمس في كل برج ذات أقمار

يهدى إلى القمر الشمسُ الضّياء وما — يأتى الخسوف لها إلا من القمر

إن من كان الشقّاء قسمته — لا يرى إلا الشقّاء أين سَرى

العلم في رأس من ضاعت بصيرته — مثل السّراج بأيدى ضائع البصر

وكم من الناس يشكو الانكسار على — خبث وكم كاسر في زيّ منكسر

توهَّم قوم أنَّهم أُسد الشَّرى — وعند التّلاقى أجفلوا كالسّنانير

وكم أبصرتُ من حَسنٍ ولكن — عليك من الورى وقع اختيارى

وإنى رأيت الهِرَّ أحسن منظراً — وأجمل من مرآى صغير به كِبرُ

إن عادت العقرب عُدنا لها — وكانت النّعل لها حاضره

إذا كسر الرغيف بكى عليه — بكا الخنساء إذ فُجعت بصخر

إذا جاء موسى وألقى العصا — فقد بطل السِّحر والسَّاحر

إذا مرضنا أتيناكم نعودكمُ — وتذنبون فنأتيكم فنعتذر

وربّما فارق الانسان مهجته يوم الوغي غير قال خشية العار

من راقب الناس مات غمّاً وفاز باللّذة الجسور

إذاأنت لم تزرع وأبصرت حاصداً ندمت على التّفريط فى زمن البذر

إذا مرّ بى يوم ولم أتخذ يداً ولم أستفد علماً فما ذاك من عُمرى

إذا ذهب الحمار بأمّ عمروٍ فلا رجعتْ ولا رجع الحمارُ

ومن عاش فى الدنيا فلابدَّ أن يرى من العيش ما يصفو وما يتكدّرُ

ومن يصنع المعروف فى غير أهله يلاقى كما لاقى مجير أمّ عامر

ومن العجائب والعجائب جمَّة أن يلهج الأعمي بعيب الأعور

لا تجزعنَّ لحادث فلربّما كان المسير به فصار يسيرا

وليس كثيراً ألف خلٍّ وصاحبٍ وان عدوًّا واحداً لكثير

تداويتُ عن ليلى بليلى من الهوى كما يتداوى شارب الخمر بالخمرِ

بضاعةٌ ما اشتراها غير بائعها بئس البضاعة والمشرى والشَّاري

إن الأمور إذا بدت لزوالها فعلامة الإدبار فيها تظهرُ

وإنَّ حياة المرء بعد عدوّه وإن كان يوماً واحداً لكثير

إن آثارنا تدلُّ علينا فانظروا بعدنا إلى الآثارِ

إذا سلمت روس الرجال من الرَّدي فما المال إلا مثل قص الأظافر

الابن ينشا على ما كان والده إن العروق عليها تنبت الشّجر

أالجبن عارٌ وفي الأقدام مكرمة والمرء بالجبن لا ينجو من القدر

لعمرك ما ودّ اللّسان بنافع إذا لم يكن أصل المودَّة فى الصَّدر

ماعاش من عاش مذموماً خصائله ولم يمت من يكن بالخير مذكوراً

إن الرّياح إذا اشتدَّت عواصفها فليس ترمى سوى العالى من الشّجر

لقد ترجو فيعسر ما ترجَّى عليك وينجح الأمر العسير

صن السرَّ عن كل مستخبر وحاذر فما الحزم إلا الحذر

طُبِعَتْ على كدر وأنت تريدها صفواً من الأقذاءِ والأقذار

ولذَّةِ ساعةٍ ذهبتْ وولَّتْ وأبقتْ بعدها حسرات دهر

اقبل معاذير من يأتيك معتذراً إن برَّ عندك فيما قال أو فجرا
فقد أطاعك من يرضيك ظاهره وقد أجلّك من يعصيك مستتراً

ومن يحتفر بئراً ليسقط غيره يقع دون شكٍّ بالذى هو حافر

قضى الله أن البغض يصرع أهله　　وإنَّ على الباغي تدور الدَّوائرُ

احرص على حفظ القلوب من الاسى　　فرجوعها بعد التَّنافر يعسر
إنَّ القلوب إذا تنافر ودّها　　مثل الزجاجة كسرها لا يجبر

....

لِنْ لمن تخشى أذاه　　والقه فى باب داره
انما الدنيا مدارا　　ةٌ فمن تخشاه دارِه

احمل النّفس على مكروهها　　انّ حلو العيش محفوفٌ بمُر

اعمل بعلمي وان قصّرت فى عملى　　ينفعك علمي ولا يضرك تقصيرى

وكيف أخاف الفقر والله رازقى　　ورازق هذا الخلق فى العسر واليسر
تكفَّل بالأرزاق للخلق كلِّهم　　وللوحش فى الصَّحراء والحوت فى البحر

ذكّر أخاك اذا تناسى واجباً　　أو عنَّ فى آرائه تقصيرُ
فالرأىُ يصدا كالحسام لعارض　　يطرا عليه وصقله التَّذكيرُ

....

العقل زينٌ والسكوت سلامةٌ　　فإذا نطقتَ فلا تكن مكثارا
ما ان ندمتُ على سكوتى مرَّة　　ولقد ندمتُ على الكلام مرارا

....

اصبر لدهر نال منـ　　ـك فهكذا مضت الدُّهور
فرحٌ وحزنٌ تارةً　　لا الحزن دام ولا السُّرور

لاتعجلنَّ فربَّما عجل الفتى فيما يضرّ
ولربَّما كره الفتى أمراً عواقبه تسرّ

حرف الزاى

أخلّاء هذا الدهر هشٌّ وجوههم وفي القلب من نار النِّفاق أزيز
فلما بلونا واحداً بعد واحد عرفناهمو أن الوفاء عزيز

اذا وجد الإنسان للخير فرصة ولم يغتنمها فهو لا شكَّ عاجز

بُنيَّ اذا ما سامك الذُّلَّ ماهرٌ عزيز فبعض الذُّل أبقى وأحرز
ولا تخف من بعض الأمور تعززاً فقد يُورث الذل الطويل التعزّز

وَحديثها السحر الحلال لوأنّه لم يَجْنِ قتل المسلم المُتحرِّز
ان طال لم يُملل وان هي أوجزت ودَّ المحدَّث أنها لم تُوجِز

شرك النّفوس وفتنة مامثلها المُطمئنّ وعقُلة المستوفز

من لم يعُدنا اذا مرضنا ان مات لم نشهد الجنازه

ومن ظنَّ ممن يلاقى الحروب بأن لا يصاب فقد ظنَّ عجزاً

اشدد يديك بمن بلوت وفاءه ان الوفاء من الرجال عزيز

حرف السين

العلم يغرس كل فضل فاجتهد | أن لا يفوتك فضل ذاك المغرس

فاذا جلست فكن مجيباً سائلا | إن الكلام يزين ربّ المجلس

إنَّما هذه القلوب حديد | ولذيذ الألفاظ مغناطيس

صديق ليس ينفع يوم باس | قريب من عدوّ فى القياس

وما المسخ فى الانسان تغيير صورة | ولكنه سلب اللَّطافة والأنس

قلَّ الثّقاة فلا تركن إلى أحد | فأسعد الناس من لا يعرف النَّاسا

إذا لم يكن صدر المجالس سيداً | فلا خير فيمن صدَّرته المجالس

فان نسيتُ عهوداً منك سالفةً | فاعذر فاوّل ناسٍ أوّل الناس

خذ الفلس من كف اللّئيم فإنه | أضرّ عليه من حشاشة نفسه

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه | لا يذهب العرف بين الله والناس

وما مرّ يوم أرتجى فيه راحة | فأخبره إلاَّ بكيت على أمسى

ترجو النَّجاة ولم تسلك مسالكها | إن السَّفينة لا تجري على اليبس

وليس من تكرمه لغيره مثل الذى تكرمه لنفسه

ما أنت إلا كريش طاردته بلا رفق يد الريح بين الأربع الدّرس

إن الجديدين فى طول إختلافهما لا يفسدان ولكن يفسد الناس

إن الزمان وما تفنى عجائبه أبقى لنا ذنبا واستؤصل الرّاس

ألا رُبّ باغ حاجة لا ينالها وآخر قد تُقضى له وهو جالس

عليك نفسك فتّش عن معايبها وخلّ عن عثرات الناس للنّاس

العزّ فى العزلة لكنه لابدَّ للناس من النّاس

لا تنظرنّ إلى الثياب فاننى خلِق الثياب من المروءة كاسى

أنكرتُ بعدك من قد كنت أعرفه ما الناس بعدك يا أستاذ بالناس

ولولا كثرة الباكين حولى على موتاهمو لقتلت نفسى

وما يبكون مثل أخى ولكن أعزّى النفس عنه بالتّأسّى

أسأتُ إذ أحسنت ظنّى بكم والحزم سوء الظنّ بالنّاس

يقلقنى شوقى فآتيكمو والقلب مملوء من الياس

والشيخ لا يترك أخلاقه حتى يوارى فى ثرى رمسهِ

لا يبلغ الأعداء من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه

حرف الشين

إياك إياك ارتكابَ الفحش وإن بدا فانفر نفور الوحش

الدهر يلعب بالفتى فيهيضه طوراً ويجبر عظمه فيراش

وحقيقة الدِّينار يظهر سرّها من حكِّهِ لا من ملاحة نقشه

وكنَّا فى اجتماعٍ كالثُّريا فصيّرنا الزمان بنات نعش

أشاب الصغيرَ وأفنى الكبيرَ كرّ الغداة ومرُّ العشىّ

أرعشنى الدهر أىَّ رعش والدهر ذو قوّة وبطش

من شاءَ أن يسلم من دهره يمشى مع العميان والطرش

ما شيمتى الذلّ ولكننى أمشى مع الدهر كما يمشي

لا تسمعنّ من الحسود مقالة لو كان حقاً مايقول لما وشى

حرف الصاد

حريصٌ على الاموال يطلب رفعة وما نال عزاً فى الأنام حريص

إذا كان رب البيت بالدف ضاربا　　فلا تلمُ الفتيان يوما على الرَّقص

ألم ترَ أن السيف ينحطُّ قدره　　إذا قيل هذا السَّيف خير من العصا

يلومونى إن بعت بالرخص منزلى　　ولم يعلموا جاراً هناك ينغّص
فقلت لهم كفُّوا الملام فانما　　بجيرانها تغلو الديار وترخص

واللّوم للحرّ مقيم رادع　　والعبد لا يردعه إلا العصا

لا تحقرنَّ الرأىَ وهو موافق　　حكم الصَّواب اذا أتى من ناقص
فالدرّ وهو أجلّ شيء يقتنى　　ما حطَّ قيمته هوان الغائص

اذا كنت فى حاجةٍ مرسلا　　فأرسل حكيما ولا توصهِ
وان بابُ حزمٍ عليك التوى　　فشاور لبيباً ولا تعصه

حرف الضاد

اصبر على الحق تستعذب مغبتّه　　والصبر للحقّ أحيانا له مضض

هززتك لا أنى ظننتك ناسياً　　لوعد ولا أنى أردت التقاضيا
ولكن رأيتُ السيف في حال سلّه　　الى الهزّ محتاجا وان كان ماضيا

اذا ما ذوى غصن الشباب ولم تَسُدْ　　وشِبْتَ فلا تطلب الى العزّ منهضا

رضيت ببعض الذلّ خوف جميعه　　كذلك بعض الشرّ أهون من بعض

لو أنصف الناس استراح القاضى وبات كلٌّ عن أخيه راض

وغير تقيٍّ يأمر الناس بالتقى طبيبٌ يداوى النّاس وهو مريض

يبكى على ما فات من عمره وهل يعيد الدّمع عمراً مضى

وفى حالة السُّخط لا فى الرضى يبين المحبّ من المُبغض

اذا أذن الله فى حاجةٍ أتاك النجاح بها يركض

والتذّ ما أهواه والموت دونه كشارب سمّ فى أناء مفضّض

ثيابك ان بُلين تجد سواها ولست بواجدٍ عِرضاً بعِرضِ

جرّبتُ دهرى وأهليه فما تركت لى التّجارب فى ودّ امرىءٍ غرضاً

هل الدّهر الا ساعة ثم تنقضى بما كان فيها من بلاءٍ ومن خفض

وانّى لأختار الحياء على الغنى وشرب قراح الماء بالبارد المحض

وألبس أسمال البلاء وقد أرى مكان الرخا يدنو ببذلى له عرضى

لاترجونّ دوام الخير من أحدٍ فالشرُّ طبع وفيه الخير للعِوضِ

ولا تظن امرأً أسدى اليك يداً لأجل ذاتك بل أسداه للغرض

سأمنح مالى كلّ من جاء طالبا وأجعله وقفاً على النفل والفرض

فإمّا كريم صنت بالمال عرضه   وإمّا لئيم صنت عن لؤمه عرضى

تأنَّ وشاور فانّ الأمو   ر منها جليٌّ ومستغمضُ
فرأيان أفضل من واحدٍ   ورأىُ الثلاثة لا ينقضُ

حرف الطاء

لا تذهبنّ فى الأمور فرطا   لا تسألنّ انسألتَ شططا
وكن من الناس جميعاً وسطا

قد يحرم الرّاجى ويعطى القانط   ويبعد الأدنى ويدنو الشّاحط

ضاد الضّمان وكاف الصّكّ ملتصق   فان ضمنت أتاك الحبس في الوسط

ويمكن وصل الحبل بعد انقطاعه   ولكنه يبقى به أثرُ الرّبطِ

منع العطاء وبسط الوجه أفضل من   بذل العطاء بوجهٍ غير منبسط
المرء يقدم دنياه على خطر   بالكره منه وينآها على سخط

يامن تلوّن في الطّباع أما ترى   ورق الغصون اذا تلوّن يسقطُ

الكبر يأسٌ والتّواضع رفعةٌ   والمزح والضّحك الكثير سقوط
والحرص فقرٌ والقناعة نعمةٌ   واليأس من روح الآله قنوط

حرف الظاء

العلم أعلى من الأموال منزلة　　لأنه حافظ والمال محفوظ

فما العلم الا ماوعى الصدر حفظه　　وباح به عند المشاهد باللفظ

من قنع استغنى ولاقى حظًا　　ولم يخف لائمةً ووعظا

الموت حظٌ لمن تأمله　　وليس فى العيش لمن تأمل حظٌ

أنظر الى هذا الزمان وفعله　　ترجع اليك بمقته الألحاظُ

إياك أن تعظ الرجال وقد　　أصبحت محتاجا الى الوعظ

حرف العين

اذا لم تكن حافظا واعياً　　فجمعك للكتب لا ينفع

إذا أنت لم تعطفك إلا شفاعة　　فلا خير في ودٍّ يكون بشافع

إذا كان حلم المرء عون عدوّه　　عليه فان العسف أغنى وأنفع

تواضع إذا مانلت فى الناس رفعة　　فان رفيع القوم من يتواضع

ان الحوادث تخترمن وانّما　　عمر الفتى فى أهله مستودع

يسعى ويجمع جاهداً مستهتراً جداً وليس بآكل ما يجمع

ولم أر مثل الخير يتركه امرؤ ولا الشر يأتيه امرؤ وهو طائع

أرى كل ريحٍ سوف تسكن مرةً وكلُّ سماءٍ عن قليل تقشَّعُ

أفادتني القناعة كلَّ عزّ وأيُّ غنى أعزُّ من القناعه

اقبل من الدهر ما أتاك به من قرَّ عيناً بعيشه نفعه

اطوِ كشحاً عن الجزع يصنع الدَّهر ما صنع

إن السِّلاح جميع الناس تحملهُ وليس كلّ ذوات المخاب السبعُ

إن المروءة ليس يدركها امرؤٌ ورث المكارم عن أبٍ فأضاعها

أولئك إخوان الصَّفاء رُزقتهم وما الكفُّ إلا أصبع بعد أصبع

شهدتْ عليه به شواهد رِيبة وعلى المريب شواهدٌ لا تُدفع

قد يدرك الشَّرفَ الفتى ورداؤه خَلِقٌ وجيب قميصه مرقوع

صلابة الوجه لم تغلب على أحد إلا تكامل فيه الشَّر واجتمعا

ذهب الذين يُعاش في أكنافهم وبقي الذين حياتهم لا تنفع

إذا لم تستطع أمراً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع

ألا قاتل الله الضرورات أنها تُعوِّد خير النَّاس شر الطَّبائع

وللنّجم من بعد الرجوع استقامةٌ وللشمس من بعد الغروب طلوع

إذا ولّى أخوك قفاه شبراً فولِّ قفاك عنه وزده باعا

والمرء ينزع منه كلّ ولاية إلا ولاية علمه لا تنزع

ومن يأمن الدنيا يكن مثل قابض على الماء خانته فروج الأصابع

واذا الحبيب أتى بذنب واحدٍ جاءت محاسنه بألف شفيع

لعمرك ما يدرى المسافرُ هل له نجاحٌ وما يدرى متى هو راجع

والنَّفس راغبة اذا رغَّبتها واذا تُردُّ الى قليلٍ تقنع

وأخي أنتَ ولا تنفعني لا أخاً للمرء الا من نفعْ

أراها وإن كانت تحبّ كأنَّها سحابة صيف عن قريب تقشّع

ولو كان هذا موضع العتب لاشتفى فؤادى ولكن للعتاب مواضع

ومابات يسقينا سوى الماء وحده وهذا جزا من بات ضيف الضفادع

ولابدَّ من شكوى إلى ذى مروءة يواسيكَ أو يسليك أو يتوجَّع

أحبُّ شيءٍ إلى الإنسان مامُنعا والشيء يُرغب فيه حين يُمتنع

ولو صوّرتَ نفسك لم تزدْها على ما فيك من كرم الطّباع

ركبَ الأهوال فى زورته ثم ما سلّمَ حتى ودّعا

لم أستتمّ عناقه لقدومه حتى ابتدأت عناقه لوداعه

مضى زمنٌ والناس يستشفعون بى فهل لى إلى ليلى الغداة شفيع

فلا تجعلن بينى وبينك ثالثا فكل حديث جاوز اثنين شائع

ولست أُبالى حين أُقتل مؤمنا على أىّ جنب بان فى الله مضجعى

تصفو الحياة لجاهل أو غافل عمّا مضى منها وما يتوقع

ولمن يغالط فى الحقائق نفسه ويشوقها طلب المحال فتطمع

أين الذى الهرمان من بنيانه ما قومه ما يومه ما المصرع

وما للمرء خير فى حياة إذا ما عُدّ من سقط المتاع

تواضعَ لمّا زاده الله رفعة وكل رفيع قدره مُتواضع

وتجلّدى للشّامتين أريهمُ أنى لريب الدّهر لا أتضعضع

واذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع

واذا جهلت من امرىءٍ أعراقه وأصوله فانظر الى ما يصنع

وصديق ان رام نفع صديقٍ فهو يدرى فى أمره كيف يسعى

ومن يحتفر فى الشر بئراً لغيره   يبت وهو فيها لا محالة واقع

قد يجمع المال غير آكله   ويأكل المال غير من جمعه

اذا أراد كريمٌ نفع صاحبه   فليس يخفى عليه كيف ينفعه

وماشاب رأسى من سنين تتابعت   علىَّ ولكن شيبتنى الوقائع

كلهم أعمى اذا ما كان خيرٌ   ولدى الشَّر بصير وسميع

ازرع جميلاً ولو فى غير موضعه   فلا يضيع جميلٌ أينما زرعا
ان الجميل وان طال الزمان به   فليس يحصده الا الذى زرعا

اذا كنت لا أرجوك يوماً لشدةٍ   ولا أنتَ لى يوم الحقيقة نافع
فوقت الرخا مالى بقربك حاجة   ولا أنت لى يوم القيامة شافع

ان الكريم اذا تمكَّن من أذًى   أنسته قدرته الحقوق فأقلعا

وما المرء الا كالشهاب وضوئه   يصير رمادا بعد اذ هو ساطع
وما المال والاهلون الا ودائع   ولا بدَّ يوما أن تردَّ الودائع

وترى اللّئيم اذا تمكَّن من أذًى   يطغى ولا يبقى لصلح موضعا

فكم انت تنهي ولا تنتهى   وتُسمع وعظًا ولا تَسمع
فياحجر الشَّحذ حتى متى   تسنّ الحديد ولا تقطع

حرف الغين

غير مُجد مع صحّتي وفراغي … طول مُكى، والمجد سهل لباغي

صاحب البغي ليس يسلم منه … وعلى نفسه بَغى كلّ باغِ

لقد هاج الفراغ عليك شغلا … وأسباب البلاء من الفراغ

حرف الفاء

بالله لا تأس على فائت … مضى ولا تيأس من اللّطف

لا تحلفنّ على صدق ولا كذب … فما يفيدك إلا المـأثمَ الحلفُ

يستوجب العفو الفتى إذا اعترف … وتاب عمّـا قد جناه واقترف

إذا كنت فى فكرى وقلبي ومقلتى … فأىّ مكان من مكانك ألطف

تبدى عيونهمو ما فى قلوبهمِ … والعين تنظر ما فى القلب أو تصف

وما علمتُ لسانى كلَّ عن صفة … ولا علمتُك إلا فوق ما أصف

من صحّ قبلك فى الهوى ميثاقه … حتى تصحّ ومن وفى حتّى تفى

لا تستمع في قول ذى حسد … فإنه كاذب وإن حلفـا

وما كلّ من تهواه يهواك قلبه … ولا كل من أنصفته لك منصف

إن النفوس لأَجناد مُجنَّدة فما تعارف منها فهو مؤتلف

ولم أشهد اللّذات إلا تكلّفاً وأيّ سرور يقتضيه التّكلف

جانٍ جنى ذنباً وأقبل تائباً والعفو خير شمائل الأشراف

إن للاعتذار حقاً من العفـ ـو يراه المقرّ بالإنصاف

إذا وجد الشيخ فى نفسه نشاطا فذلك موت خفى

ألست ترى أن نور السرا ج له لهبٌ قبل أن ينطفى

العتب ليس بنافع إن لم يكن ودٌّ وهل يُرجى اللّيان من الصفا

اذا أنا عاتبت الملولَ كأننى أخطّ بأقلامى على الماء أحرفا

وهبه ارعوى بعد العتاب ألم تكن مودّته طبعاً فصارت تكلّفاً

ان الكرام إذا ما استُعطفوا عطفوا والحر يعفو لمن بالذنب يعترف

والصفح عن مذنب قد تاب مكرمة وفى الوفاء لأخلاق الفتى شرف

من عاشر الأشراف عاش مشرّفا ومعاشر الأرذال غير مشرَّف

أو ما ترى الجلد الخسيس مقبّلاً بالثّغر لما صار جلد المصحف

أشكرْ لمن أولاك معروفا تكن بفضل النفس معروفا

قبيح من الإنسان ينسى عيوبه ويذكر عيباً فى أخيه قد اختفى

فلو كان ذا عقل لما عاب غيره   وفيه عيوب لو رآها بها اكتفى

حرف القاف

كل برّ يشوبه كدر المطـ   ـل حقيق بأن يكون عقوقا

لو أنّ من قال ناراً أحرقت فمه   لما تفوّه باسم النار مخلوق

لعمرى ما ضاقت بلاد بأهلها   ولكنّ أخلاق الرجال تضيق

ومن يبغِ الصديق بغير عيب   سيبقى الدهر ليس لهُ صديق

إذا عُرف الكذّاب بالكذب لم يكن   يُصدّق فى شىءٍ وإن كان صادقا

إذا ضاق صدر المرء عن كتم سرّه   فصدر الذى يستودع السرّ أضيق

أنفق ولا تخش إقلالا فقد قسمت   بين البريّة آجال وأرزاق

لا ينفع البخل فى دنيا مولّية   ولا يضرّ مع الاقبال انفاق

حقّك الصّفح عن ذنوبى وحقّى   أن قتلى محلّل لك طِلق

فاعفُ عن عبدك المسىء ولا   تُبطِل بما يستحقّ ما تستحقّ

احفظ لسانك لا تقول فتُبتَلَى   إن البلاء موكّل بالمنطق

تولّت بهجة الدنيا   فكل جديدها خلقُ

وخان الناس كلُّهم   فما أدرى بمن أثقُ

كأنَّ مكارم الأخلا ق سدّت دونها الطرقُ
فلا عقل ولا دينٌ ولا أدبٌ ولا خلقُ

من يبتغي يوما مكيدة غيره فلنفسه قد دبَّر الخازوقا

إذا كنت لا ترضى بما قد جرى فدونك الحبل به فانشنق

ومن الدليل على القضاء وكونه بؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق

وكل شيءٌ رآه ظنَّهُ قدحاً وإن رأى ظلّ شخص ظنّه الساقي

وما الحسن في وجه الفتى شرفا له إذا لم يكن في فعله والخلائق

صحبتكمُ فازددت نوراً وبهجةً ومن يصحب الطّيب المعطَّر يعبق

مساوٍ لو قُسمن على الغواني لما أُمهرن إلاَّ بالطَّلاق

صرت كأني زبالة نُصبت تضيءُ للناس وهي تحترقُ

ستذكرني إذا جرَّبت غيري وتعلم أنني نعم الصديق

وأحقُّ خلق الله بالهم امرؤٌ ذو همة يُبلى بعيش ضيِّق

إذا امتحن الدنيا لبيب تكشَّفت لهُ عن عدوٍّ في ثياب صديق

وحيث يكون الجهل فالرزق واسع وحيث يكون العقل فالرزق ضيّق

لا تحسبنَّ العلم ينفع وحده ما لم يتوَّج ربّه بخلاق

وصارمٍ فيه ماء لو ألمّ به نوح على فلكه لم يأمن الغرقا
وبين أمواجه نار مُسعّرة لو حلّ فيها خليل الله لاحترقا

تمتّع من الدنيا بساعتك التى ظفرت بها مالم يعقك العوائق
فما يومك الماضى عليك بعائد ولا يومك الآتى به أنت واثق

علمي معى حيثما يممت يتبعنى قلبي وعاء له لا جوف صندوق
إن كنت فى البيت كان العلم فيه معى أو كنت فى السُّوق كان العلم فى السوق

فصبراً يا بنى الأحرار صبراً فان الدهر ذو سعة وضيق

لبست ثوبى على ما كان من خلق ولا جديد لمن لم يلبس الخلِقا

ضجر الفتى فى الحادثات مذمة والصبر أحسن بالرجال وأليقُ

كلما قلت قال أحسنْتَ صنعا وبأحسنتَ لا يُكال الدَّقيق

واطراق طرف العين ليس بنافع إذا كان طرف القلب ليس بمطرق

شخوص وأشباح تمرّ وتنقضى وتفنى جميعاً والمحرّك باقِ

إذا تاه الصديق عليك كبراً فتِه كبراً على ذاك الصديق

وأقبح ما يكون غنى بخيل يغصّ وماؤه ملءُ الزقاق

أغمّض للصديق عن المساوى مخافة أن أعيش بلا صديق

تحمَّل زلّة الاخوان عنهم إذا ذلّوا وأنت بهم رفيق

خلّص فؤادك من غلٍّ ومن حسد فالغل فى القلب مثل الغلّ فى العنق

كل الأمور تمرّ عنك وتنقضى إلا الثَّناء فانَّه لك باقى
ولو أننى خُيِّرت كل فضيلة ما اخترت غير مكارم الأخلاق

كم من أخ أعددته لشدائدي حتى بلوت المرّ من أخلاقه
كالملح يحسب سكراً من لونه ومجسّه ويحول عند مذاقه

لم أجد كثرة الأخلّاء إلا تعب النفس فى أداء الحقوق
فاصرف النفس عن كثير من النا س فما كل من ترى بصديق

ما النـاس إلا عاملان فواحد قدمات من عطش وآخر يغرق
والناس في طاب المعاش وإنما بالجدّ يرزق منهما من يرزق

....

ألم تر أن المـال يهلك أهله إذا جمَّ آتيه وسُدّ طريقه
ومن جاوز المـاء الغزير مسيله وسُدّت مجارى المـاء فهو غريقه

حرف الكاف

اذا اشتبكت دموع فى خدود تبيّن من بكى ممَّن تباكى

....

من يخبّرك بشتم عن أخ فهو الشّاتم لا من شتمك

من جعل النمَّام عيناً هلكا ... مبلغك الشرَّ كباغيه لكا

ان كان لا يغنيك ما يكفيكا ... فكل ما فى الأرض لا يغنيكا

ان أخا الهيجاء من يسعى معك ... ومن يضرُّ نفسه لينفعك
ومن اذا ريب الزمان صدعك ... شتَّت فيك شمله ليجمعك

هو الأسد الورد فى بيته ... ولكنه الكلب في المعركه

يصيب ومايدرى ويخطى ومادرى ... وكيف يكون الجهل الا كذلكا

وانّما الدهر لا تفنى عجائبه ... هذا ضحوك وهذا طرفه باكى

اذا كنت فى أمرٍ فكن فيه محسنا ... فممَّا قليلٍ أنت ماضٍ وتاركه

ان خلف الوعيد ليس بعارٍ ... انما العار كله خلف وعدك

بشاشة وجه المرء خير من القِرى ... فكيف بمن يأتى به وهو ضاحك

تضاحكتُ بينهمو معجباً ... وشر الشدائد ما يضحك

أحسنُ ما يخرج من يديكا ... تأدية الحق الذى عليكا

طمع الفتى ذلٌّ وعزّة نفسه ... عزٌّ وكم شرهٍ يجرّ الى شرك

صاحب الشهوة عبد فاذا ... خالف الشهوة صار الملكا

ماحكَّ جسمك غير ظفرك ... فتولَّ أنت جميع أمرك

عليك باقلال الزيارة أنها تكون اذا دامت الى الهجر مسلكا
فاني رأيت الغيث يُسأم دائماً ويُسأَل بالأيدى اذا هو أمسكا

لا تيأسنّ اذا ما كنت ذا أدب على خمولك أن ترقى على فلك
بينا ترى الذهب الابريز منطرحا في التّرب اذ صار اكليلاً على ملك

طاف يبغى نجوة من هلاك فهلك
كل شئ قاتل حين تلقى أجلك

لا تقل ما حييت إلا بخير ليكون الجواب خيراً لديكا
قد سمعت الصدى وذاك جماد كل شىء تقول ردّ عليكا

لو كنتَ تعلم ما أقول عذرتنى أو كنتُ أعلم ماتقول عذلتكا
لكن جهلتَ مقالتى فعذلتنى وعلمتُ أنك جاهل فعذرتكا

حرف اللام

يبقى الثناء وتذهب الأموال ولكل دهر دولة ورجال

هذا هو الشرف الذى لا يدّعى هيهات ما كل الرجال فحول

والناس همّهم الحياة ولا أرى طول الحياة يزيد غير خبال
وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجد ذخراً يكون كصالح الأعمال

ما بين طرفة عين أنت راقبها   يغـيِّر الله من حالٍ إلى حالٍ

إذا اعتاد الفتى خوض المنايا   فأيسر ما يمرّ به الوحول

إنمـا يعرف قدر العلم من   سهرتْ عيناه فى تحصيله

لا يسكن المرء فى أرض يُهان بها   إلا من العجز أو من قلَّة الحِيل

إذا المرء أعطي نفسه كلما اشتهت   ولم ينهها تاقت إلى كل باطل

إذا المرء لم يدنس من اللُّؤم عرضه   فـكل رداءٍ يرتديه جميل

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا   وما مواعيده إلا الأباطيل

إذا المرء لم يغلب هواه أقامه   بمنزلة فيها العزيز ذليـل

ومن دعا الناس إلى ذمّه   ذمّوهُ بالحق وبالباطل

إذا لم تصن عرضاً ولم تخش خالقاً   وتستحيِ مخلوقاً فما شئت فافعل

إن كنت ترضى بالدنيَّة منزلاً   فالأرض حيث حللتها لك منزل

اذا أنت لم تنصف أخاك وجدته   على طرف الهِجران ان كان يعقل

واذا أتتك مذمتى من ناقصٍ   فهى الشهادة لى بأَنى كامل

وليس يصحّ في الافهام شىءٌ   اذا احتاج النهار الى دليل

قد يدرك المتأنى بعض حاجته ... وقد يكون مع المستعجل الزللُ

أتت وحياض الموت بينى وبينها ... وجادت بوصل حين لا ينفع الوصلُ

كل ابن أنثى وان طالت سلامته ... يوماً على آلةٍ حدباء محمولُ

لا خيل عندك تهديها ولا مالُ ... فليسعد النطق ان لم تسعد الحالُ

هى شدّة يأتى الرّخاء عقيبها ... وأسيً يبشّر بالسّرور العاجلِ

ان الشّريف هو الشّريف بنفسه ... ليس الشّريف بعمّه وبخالهِ

ربّ من ترجو به دفع الأذى ... سوف يأتيك الأذى من قِبله

جمال أخى النهى كرمٌ وفضلٌ ... وليس جمالهُ عرضٌ وطولٌ

الحرب إن باشرتها ... فلا يكن منك الفشل
واصبر على أهوالها ... لا موت إلا بالأجل

لكل سنٍ همومٌ للفتى وعنا ... لا ينقضى الهمّ حتى ينقضى الأجل

وربّ طالب شيءٍ ليس يدركهُ ... أمسى وفى قلبه لدغ من الأمل

وان أرم ودّ قلب غير منقلبٍ ... فإنى رمت ظلاًّ غير منتقلِ

حسب الذباب افتخاراً أنها شبعت ... من الفقاع وجاع النحل في العسلِ

بينا ترى الدهر على حالة ... يوماً تراهُ لسواها انتقل

أنعم ولذّ فللأمور أواخر   أبداً كما كانت لهنّ أوائل

يقولون أن المرء يحيا بنسله   وليس له ذكر اذا لم يكن نسل
فقلت لهم نسلي بدائع حكمتي   فان فاتنا نسل فانّا بها نسلو

ربّما تجزع النفوس لأمرٍ   ولها فرجة كحلّ العقالِ

أقلّبُ طرفي لاأرى غير صاحبٍ   يميلُ مع النّعماء حيث تميلُ

ولو لم يكن في كفهِ غير نفسهِ   لجادَ بها فليتقّ الله سائله

تمنّى أناس نيل علياك ضلّة   وأين الثّريّا من يدِ المتناول

تراهُ إذا ما جئته متهلّلاً   كأنك معطيه الذي أنت سائله

ومازرتكم عمداً ولكنّ ذا الهوى   إلى حيث يهوي القلب تمشي به الرّجل

إذا لعب الرجال بكل شيءٍ   رأيت الحبّ يلعب بالرجال

من عفّ خفّ على الصديق لقاؤهُ   وأخو الحوائج وجهه مملولُ

خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت بهِ   في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل

أراك تزيد في عيني وقلبي   إذا انتقصت موازين الرجال

السعيد السعيد من صحب النا   س وولّى والقول منه جميلُ

أسأت إلىَّ فاستوحشت منّى ولو أحسنتَ آنسك الجميلُ

إذا انصرفت نفسى عن الشئ لم تكد اليه بوجهٍ آخر الدّهر تُقبلُ

فى كل بيتٍ محنة وبليَّة ولعل بيتك إن شكرت أقلّها

وإذا الفتى عرف الرشاد بنفسه هانت عليه ملامة الجهَّال

وإذا هممت بأمرٍ سوءٍ فاتَّئد وإذا هممت بأمرٍ خيرٍ فاعجلِ

وحلية كل فتىً فضله وزينة كل امرىءٍ عقله

وأكثر من تلقى يسرّك قوله ولكن قليل من يسرّك فعله

وغيظ البخيل على من يجود لأعجبُ عندى من بخلهِ

الكفر بالنعمة يدعو إلى زوالها والشكر أبقى لها

إذا العلم لم تعمل به صار حجَّة عليك ولم تُعذر بما أنت جاهله

إن الأمور إذا التوت وتعقَّدت نزل القضاء من السماء فحلّها

وعلاج الأبدان أيسر خطباً حين تعتلّ من علاج العقول

وقد كان حسن الظنّ بعض مذاهبي فأدّبنى هذا الزمان وأهله

ولا خير في وعدٍ اذا كان كاذباً ولا خير فى قولٍ إذا لم يكن فعلُ

ولا يألف الانسان الا نظيره وكل امرئٍ يصبو الى من يشا كله

يميناً لأبغض كل امرئٍ يزخرف قولاً ولا يفعلُ

وكل أناسٍ سوف تدخل بينهم دُويهيَّة تصفرّ منها الأناملُ

يهون علينا أن تصاب جسومنا وتسلم أعراضٌ لنا وعقولُ

أنّا لفى زمنٍ ترك القبيح به من أكثر الناس احسانٌ واجمالُ

ذكر الفتى عمره الثانى وحاجته ما فاته وفضول العيش أشغال

يراد من القلب نسيانكم وتأبى الطّباع على النّاقلِ

والهجر أقتل لى ممّا أراقبه أنا الغريق فما خوفي من البللِ

وأبعد من ناداك من لا تجيبه وأغيظ من عاداك من لا تشا كل

أشيخا وتأتى فعل من كان عمره ثلاثين شهراً أو ثلاثة أحوال

احذر محل السوء لا تنزل به واذا نبا بك منزل فتحوّلِ

اذا أنت لم تعرض عن الجهل والخنى أصبت حليماً أو أصابك جاهلُ

إذا قيل مهلاً قال للحلم موضعٌ وحلم الفتى فى غير موضعه جهلُ

أرى الناس خلاّن الجواد ولا أرى بخيلاً لهُ في العالمين خليلُ

أشدّ عيوب المرء جهل عيوبه ولا شيء بالأقوام أذرى من الجهل

أصبر لأحداث الزمان فانما فرج الشدائد مثل حلّ عقال

أقى بمالىَ عرضى لا أدنّسُه لا بارك الله بعد العرض فى المال

الشر طبع ودنيا المرء قائدةٌ الى دناياه والأهواء أهوالُ

لابدَّ أنَّ الضيف يخبر أهله بمبيت ليلته وان لم يُسألِ

المال يفنى ويبقى والذكر أبقى وأجمل

المرء منسوب الى فعله والناس أخبار وأمثال

ان البقاء ما ترى قليلُ جدَّ بأهل الغفلة الرحيلُ

النار تأكل بعضها ان لم تجد ما تأكله

جالس عدوّك تعرف ما يكاتمه يبدو القلى فى حديث القوم والمقلِ

ذاعت سريرته وكل سريرةٍ للمرء تظهر من خلال فعاله

راحة المرء فى التخلُّف عن كل مرام أضحى بعيد المنال

زر قليلا لمن يودُّك غبًّا فدوام الوصال داعي الملال

سامح صديقك ان زلّت به قدمٌ فليس يسلم انسانٌ من الزّللِ

صادق خليلك ما بدا لك نفعهُ   واذا بدا لك غشُّهُ فتحوَّل

هب الدنيا تقاد اليكَ عفواً   أليس مصير ذلك للزَّوالِ

لعمركَ ما في الارض ضيق على امرئٍ   سرى راغباً أو راهباً وهو يعقل

للبكاء النِّساء عند الرَّزايا   ولحسن العزاء فيها الرجالُ

من لسعته حيَّةٌ مرةً   تراهُ مذعوراً من الحبلِ

من لم يواسِ الناس من فضله   عرَّض للإدبار اقباله

غفلة المرء عن دواعي المعالي   من دواعي تخلّف الآمال

فان تفُق الأنام وأنت منهم   فان المسك بعض دم الغزال

في طرفة العين تحول الحال   ودون أمال الفتى آجالُ

في كل شئٍ عبرة لمن عقل   قد يسعد المرءُ اذا المرءُ اعتدل

كدعواكَ كلٌّ يدّعي صحّةَ العقل   ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل

كلُّ ما تشتهيه سهل ولكن   عثرات الآمال ليست بسهله

كل آتٍ لاشكَّ آتٍ وذو الجهــل معنًّى والغمّ والحزن فضلُ

كم منزلٍ في الارض يألفه الفتى   وحنينه أبداً لأوّل منزل

ضياع العمر فى عبثٍ ولهوٍ ضلالٌ لا يشابهه ضلالُ

ظننتُ أنى وحدى مخطىءٌ فاذا أفعال كل بنى الدنيا كأفعالى

قد يدرك المتأنّى بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزّلل
وربما فات بعض الناس أمرهمو مع التأنى وكان الأَمر لو عجلوا

وأشدُّ ما ألقاهُ من ألم الجوى قرب الحبيب وما اليهِ وصول
كالعيس فى البيداء يقتلها الظما والماء فوق ظهورها محمول

دعينى أنل مالا ينال من العلى فصعب العلى فى الصعب والسهل فى السهل
تريدين ادراك المعالى رخيصةً ولا بدّ دون الشهد من إبر النحلِ

لعلّ عتبك محمودٌ عواقبه وربما صحّت الاجسام بالعللِ
لان حلمك حلمٌ لا تكلفهُ ليس التكحل فى العينين كالكحلِ

هى شدّة يأتى الرخاء عقيبها وأسىً يبشر بالسرور العاجلِ
واذا نظرت فان بؤساً عاجلاً للمرء خيرٌ من نعيمٍ زائلِ

كفى المرء نقصاً أن يقال بأنه معلّم صبيان وان كان فاضلا

يارب جودٍ جرّ فقر امرئٍ فقام فى الناس مقام الذليل
فاشدد عرى مالك واستبقه فالبخل خير من سؤال البخيل

احذر من الناس ولا في معرض الشكّ تجُل
في قلب ليثٍ بتْ وخفْ إنْ بتَّ في قلب رجُل

حبُّ السّلامة يثنى عزمَ صاحبه عن المعالى ويُغرى المرء بالكسلِ

أعلل النّفسَ بالآمال أرقبها ما أضيق العيش لولا فسحة الاملِ
فانّما رجلُ الدنيا وواحدها من لا يعوّلُ فى الدنيا على رجل

وإن بُليتَ بشخصٍ لاخلاق لهُ فكن كأنك لم تسمع ولم يقلِ
ولا يغرّنك من تبدو بشاشته منه اليك فان السمَّ فى العسلِ
من ضيّع الحزم لم يظفرْ بحاجته ومن رمى بسهام العُجب لم يَنل

عقلُ الفتى ليس يُغنى عن مشاورةٍ كعفّة الخود لا تُغنى عن الرجل
شرّ الورى بمساوى الناس مشتغل مثل الذباب يراعى موضع العلَل
لو كنتَ كالقدْح في التقويم معتدلاً لقالت الناس هذا غير معتدلَ

واهجر الخمرة إن كنت فتىً كيف يسعي فى جنون من عقَلْ

....

أنا لا أختار تقبيل يدٍ قطعها أجملُ من تلك القُبل

لا تقل أصلى وفصلى أبداً إنما أصل الفتى ما قد حصلْ
قيمة الانسان ما يحسنهُ أكثر الانسان منه أو أقل
بين تبذيرٍ وبخلٍ رتبةٌ وكلا هذين إن دامَ قتل
ليس يخلو المرء من ضدٍّ ولو حاولَ العزلةَ فى رأس الجبلِ

إنَّ نصف الناس أعداء لمن وُلِّيَ الأحكامَ هذا إن عدَل
غِبْ وزر غبًّا تَزد حبًّا فمن أكثر التّرداد أضناهُ الملل

من العار أن يرضى الفتى غير طبعه وأن يصحب الانسان من لا يشاكلُ

حرف الميم

بأبه اقتدى عديٌّ في الكرم ومن يشابه أبَهُ فما ظلم

إني رأيت الأمر أرشده تقوى الاله وشرّه الإثم

إذا كنت في نعمة فارعها فان المعاصي تزيلُ النعم

إذا قالت حذام فصدّقوها فانَّ القولَ ما قالت حذام

إذا أنت لم تُعلم طبيبك كلما يسوءك أبعدتَ الدّواء عن السقم

إذا المرء لم يأخذ من الصبر حظَّه تقطع من أسبابهِ كل مبرمِ

لا تخدعنَّك من عدوٍّ دمعة وارحم شبابك من عدوٍّ ترحمُ

أفعال من تلد الكرام كريمة وفعال من تلد الأعاجم أعجمُ

إذا كنت لا تدري فتلك مصيبة وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم

إذا ساءَ فعل المرء ساءَت ظنونه وصدَّقَ ما يعتادهُ من توهّم

من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرحٍ بميّتٍ إيلامُ

وإذا كانت النفوسُ كباراً تَعبتْ فى مرادها الأجسامُ

من نام عن حاجاته لم يلقها إلاَّ بواسطة من الأحلامِ

وإنى لأرجو أن أموت وتنقضى حياتى وما عندى يدٌ للئيم

إنَّ المقاديرَ إذا ساعدتْ ألحقت العاجز بالحازمِ

إنَّ شرَّ النـاس من يمدحنى حين يلقانى وإن غبتُ شتمْ

إذا ما كنتَ للأحزان عوناً عليكَ مع الزمان فمنْ تلومُ

لمن تطلب الدنيا إذ لم تُرِدْ بهـا سرور محبٍّ أو اساءة مجرم

يقولون لى فيك انقباضٌ وإنما رأوا رجلاً عن حومةِ الذلِّ أحجما

متى يبلغ البنيانُ يوماً تمامه إذا كنت تبنيه وغيركَ يهدم

عتبتُ على سلمٍ فلمـا فقدتهُ وعاشرتُ أقواماً رجعتُ الى سلم

لينُ الخطاب مع الفقير كأنه نفسُ النَّسيمِ يمرُّ بالمحمومِ

وربما ضحك المكروب من عجبٍ السنُّ يضحك والأحشاء تضطرمُ

الأُسد تفترسُ الـكلا ب إذا تعـذّرت الغنمْ

إذا رضيت عنّى كرام عشيرتى فلا زالَ غضباناً علىَّ لئامها

واذا العناية لاحظت عبد الشرى نفذت على ساداته أحكامه

يموت قوم ولا يأسى لهم أحد وواحد موته هم لأقوام

ولو كانت الأرزاق تجرى مع الحجى هلكن اذاً من جهلهن البهائم

من كان يعلم أن الشهد مطلبه فلا يخاف للدغ النحل من ألم

كريم القوم يحقد ثم يعفو ولا يعفو اذا حقد اللئيم

اذا ما أهنت الناس هنت عليهم كما أنه من يكرم الناس يكرم

عرفنا الليالى بعد ما صنعت بنا فلما دهتنا لم تزدنا بها علما

واذا ما عددت أيام عمرى قلت للشيب مرحباً بالظلوم

ولم أر فى عيوب الناس شيئاً كنقص القادرين على التمام

أرى الناس من داناهم هان عندهم ومن أكرمته عزة النفس أكرما

كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسداً وبغضاً أنه لذميم

لا تنه عن خلق وتأتى مثله عار عليك اذا فعلت عظيم

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد وينكر الفم طعم الماء من سقم

يريك البشاشة عند اللقا ويبريك فى السر برى القلم

ولما صارَ ودُّ الناس خبًّا ... جزيتُ على ابتسامٍ بابتسامِ

غيري جنى وأنا المعذَّبُ فيكمُ ... فكأنّني سبّابة المتندّمِ

الزم الصمتَ إن سريتَ بليلٍ ... والتفتْ في النهارِ قبل الكلام

زنِ القولَ من قبل الكلام فانما ... يدلُّ على قدر العقول التكلُّمُ

يقرُّ له بالفضل من لم يودّهُ ... ويقضي لهُ بالسعد من لم يُنجّمُ

فأنتم على أكبادِ قومٍ حرارةٌ ... وبردٌ على أكبادنا وسلامُ

يا أعدل الناس إلاَّ في معاملتي ... منكَ الخصامُ وأنت الخصمُ والحكمُ

أشبهتَ أعدائي فصرتُ أحبهم ... إذ كان حظّي منك حظّي منهمُ

إذا ما أهان امرؤٌ نفسهُ ... فلا أكرمَ الله من يكرمه

كلُّ شيءٍ إذا تناهى تواهى ... وانتقاص البدور عند التمام

وإذا الكريم تقطّعت أسبابه ... لم يعتلق إلاَّ بحبل كريم

لسانُ الفتى نصفٌ ونصفٌ فؤاده ... فلم يبق إلاَّ صورة اللّحم والدَّم

إذا أتت الاساءَة من وضيعٍ ... ولم ألُم المسيءَ فمن ألومُ

ولو كان همًّا واحداً لاحتملتهُ ... خواطر قلبي كلّهنَّ همومُ

إذا رأيتَ نيوب الَّليث بارزة فلا تظُنَّنَّ أنَّ الّليث يبتسمُ

يحاول نيل المجد والسيفُ مغمدٌ ويأملُ ادراكَ المنى وهو نائم

والخصم لا ترتجى النَّجاة لهُ يوماً إذا كان خصمهُ الحكمُ

النَّاس للنَّاس من بدوٍ وحاضرة بعض لبعض وإن لم يشعروا خدم

يا أيها الرجل المعلِّم غيره هلّا لنفسك كان ذا التَّعليم

وما من يدٍ إلا يدُ الله فوقها ولا ظالمٌ إلا سيُبلَى بظالمِ

وما انتفاع أخي الدنيا بناظرهِ اذا استوت عنده الأنوار والظّلم

ولست إذا مافاتني الأمر مُعرضاً أقلّب كفّي إثره مُتندّما

لا تبقرون بأيديكم بطونكمُو فثَمَّ لا حسرةٌ تغني ولا ندمُ

وكنت اذا حاولتُ أمراً رميته بعينيَّ حتى تبلغا منتهاهما

ولو ضمّ همّي غير قابي لشقَّهُ ولكنه لا يقتل الصلّ سمّه

اذا ترحّلتَ عن قومٍ وقد قدروا ألاَّ تفارقهم فالراحلون همُو

من الحلم أن تستعمل الجهل دونه اذا اتَّسعت في الظّلم طرق المظالم

ومهما تكن عند امرىءٍ من خليقة وان خالها تخفى على الناس تُعلم

ذلّ من يغبط الذليل بعيشٍ ربَّ عيشٍ أخفّ منه الحِمام

كلّ حلمٍ أتى بغير اقتدارٍ … حجّةٌ لاجئٌ اليها اللّئامُ

ابدأ بنفسك فانهها عن غيّها … فاذا انتهت عنه فأنت حكيم

اذا شئت يوما أن تسود عشيرة … فبالحلم سدّ لا بالتّسرّع والشتم

اذا تمّ أمر بدا نقصه … ترَقّب زوالاً إذا قيلَ تَمْ

اذا نلتَ السَّلامة فاغتنمها … وحسبُك بالسَّلامة من غنيمه

اذاما قضيت الدَّين بالدَّين لم يكن … قضاء ولكن كان غرماً على غُرم

أشدُّ الناس للعلم ادّعاءً … أقلّهمُ بما هو فيه علما

اعرف لجارك حقّه … والحقُّ يعرفه الكريم

ألبغى يصرع أهله … والظلم مرتعه وخيم

الفحش مذمومٌ قبيحٌ كاسمهِ … والمرء محسودٌ بفضل علمه

ترى الجبناء أن العجز عقلٌ … وتلك خديعة العقل اللّئيم

تزدحم النـاس على بابه … والمنهل العذب كثير الزّحام

تسلَّ عن الهموم فليس شيءٌ … يقيم ولا همومك بالمقيمه

حبُّ هذا الحطام قد حطّم النا … س قديما من عهد نوح وآدم

حلاوة دنياك ممزوجة　　فما يُؤكل الشَّهد الاّ بسمّ

خُلقنا رجالاً للتجلُّدِ والأسى　　ولسنا نساءً للبكا والمآتم

دع كل ما يدعو الى فتنةٍ　　وسالم النـاس تعش سالما

سبحان من قسم الحظو　　ظ فلا عتابَ ولا ملامه

ربَّ حلم أضاعه عدم الما　　ل وجهل غطَّى عليه النَّعيم

وأصعب مافى الأرض ارضاء حاسد　　وعيش ذكىٍّ بين قوم بهائم

على نفسه فليبك من ضاع عمره　　وليس له منها نصيب ولا سهم

ان العراق وان تباعد أهله　　أهلى وأعداء الحجاز خصومى

والقوم فى نجد بنو قومى وان　　خشنوا فقد لانوا لجرح غمومى

وبنو تهامة واليمامة اخوتى　　ولئن تناءى تخمهم وتخومى

اذا عاتبتنى فى كل ذنب　　فما فضل الكريم على اللّئيم

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذي　　حتى يُراق على جوانبه الدّم

والظُّلم من شِيم النفوس فان تجد　　ذا عفةٍ فلعلّةٍ لا يظلم

اذا ما رأيتَ الماء يشربه صدٍ　　عليل ويستمريه وهو وخيم

فدعه ولا تحزن بلومك قلبه　　لعلّ له عذراً وأنتَ تلوم

صديقك من يلقاك في كل حالةٍ ... ببشرٍ ويضحى للوداد ملازما
فلا يمسين عند البلاءِ محاربًا ... ولا يضحين عند الرخاءِ مسالما

ومن البليَّة عذل من لا يرعوى ... عن جهله وخطاب من لا يفهمُ
ومن العداوة ما ينالك نفعه ... ومن الصَّداقة ما يضرُّ ويُؤْلم
ذو العقل يشقى فى النعيم بعقله ... وأخو الجهالةِ في الشقاوةِ ينعم

حرف النون

المرء يسرح فى الآفاق مضطربا ... ونفسه أبداً تهفو إلى الوطن

أعاتب نفسى إن تبسّمت خالياً ... وقد يضحك الموتور وهو حزين

تريد مهذّبا لا عيب فيه ... وهل عود يفوح بلا دخان

ان الكرام إذا ما أيسروا ذكروا ... من كان يألفهم فى المنزل الخشن
فانَّ أولى البرايا أن تؤاسيه ... عند السرور الذى واساك فى الحزن

ما كل ما يتمنّى المرء يدركهُ ... تجرى الرياحُ بما لا تشتهى السفُن

اذا ثارت خطوب الدهر يوماً ... عليك فكن لها ثبت الجنان

اذا هبَّت رياحك فاغتنمها ... فانَّ لكل خافقةٍ سكونا

اذا نبا بكريم موطن فلهُ ... وراءَه فى بسيط الأرض أوطان

واذا نزلتَ بدار قومٍ دارِهم فلهم عليك تعزّز الأوطان

كلٌّ من يدّعى بما ليس فيه كذّبته شواهد الامتحان

يقولون الزمان به فسادٌ وهم فسدوا وما فسد الزمانُ

وكل أخٍ مفارقه أخوه لعمر أبيك الا الفرقدان

فلا يدومُ سرورٌ ما سررتَ بهِ ولا يردُّ عليك الفائت الحزنُ

دعوى الإخاء على الرّخاء كثيرة بل فى الشدائد تُعرف الإخوان

صدقت وقلتَ حقاً غير أنى أرى أن لا أراكَ ولا ترانى

وهل ينفعُ الفتيانَ حسنُ وجوههم اذا كانت الأخلاق غير حسان

جراحات السّنان لها التئام ولا يلتام ما جرح اللّسانُ

كل من تلقاه يشكو دهرهُ ليت شعرى هذه الدنيا لِمَنْ

ولو نعطَى الخيار لما افترقنا ولكن لاخيار مع الزمان

يقولون لى أهلا وسهلا ومرحبا ولو ظفروا بى ساعةً قتلونى

حيّاك من لم تكن ترجو تحيّته لولا الدّراهم ما حيّاك إنسانُ

ما أنت أوّل سارٍ غرّه قمرٌ ورائدٌ أعجبته خضرة الدِّمن

مثّل لنفسك شخصي انني رجل   مثل المُعيدى فاسمع بي ولا ترنى

ومالىَ لا أوفى البريَّة قسطها   على قدر ما يُعطى وعقلى ميزان

يُقضَى على المرء فى أيام محنتهِ   حتى يرى حسناً ماليس بالحسن

أنا ابن جلا وطلاَّع الثنايا   متى أضع العمامة تعرفونى

وقد يُرجى لجرح السيف برءٌ   ولا برءٌ لما جرح اللّسانُ

عسى فرجٌ يأتى به الله حيثما   لهُ كل يومٍ فى خليقتهِ شان

فقر الجهول بلا لبٍّ الى أدبٍ   فقر الحمار بلا راسٍ إلى الرّسن

لا يعجبنّ مضيماً حسن بزّتهِ   وهل يروق دفيناً جودة الكفن

لولا العقول لكان أدنى ضيغمٍ   أدنى إلى شرفٍ من الإنسان

فيالائمى دعنى أغالى بقيمتى   فقيمة كل النـاس مايحسنونه

إذا المرء لم يخزن عليه لسانه   فليس على شيء سواه بخزّانِ

إذا أنت لم تعرف لنفسك حقها   هواناً بها كانت على النَّاس أهونا

أعطيتُ كلَّ الناس من نفسي الرضا   إلا الحسود فإنه أعيانى

أفسدتَ بالمنّ ما أوليتَ من مننٍ   ليس الكريم إذا أعطى بمنَّانِ

العزم فى غير وقت العزم معجزة ... والازدياد بغير العقل نقصان

وكنت أعدّك للنّائبات ... وها أنا أطلب منك الأمانا

طفح السُّرور علىّ حتى أنه ... من كثر ما قد سرّنى أبكانى

قد همت في عشقه من قبل رؤيته ... والأذن تعشق قبل العين أحيانا

ليس الشَّفيع الذى يأتيك مؤتزراً ... مثل الشَّفيع الذى يأتيك عريانا

أخوك الذى إن سرّك الأمر سرَّهُ ... وان ساء أمرٌ ظلّ وهو حزينُ

ألا لا يجهلن أحد علينا ... فنجهل فوق جهل الجاهلينا

من يفعل الخير فالرحمن يشكره ... والشرُّ بالشرِّ عند الله مثلان

ومكائد السُّفهاء واقعة بهم ... وعداوة الشُّعراء بئس المقتنى

من عاش بعد عدوّه ... يوماً فقد بلغ المنى

صيّر فؤادك للمحبوب منزلةً ... سمُّ الخياط مع الأحباب ميدان

ومن يذق لذغة الأفعى وإن سلمت ... منها حشاشته يفزع من الرّسنِ

إذا شئت أن تحيا سعيداً فلا تكن ... على حالةٍ إلا رضيتَ بدونها

وإذا العناية لاحظتكَ عيونها ... نمْ فالمخاوف كلّهنّ أمان

ذلّ السؤال وثقل الشكر ما اجتمعا　　إلا أضرّا بماء الوجه والبدنِ

رأى الحصن منجاة من الموت فارتقى　　اليه فزارته المنيّة فى الحصن

انى أريدك للدُّنيا وعاجلها　　ولا أريدك يوم الدّين للدّين

بادر باحسانك اللّيالى　　فليس من غدرها أمان

تخوّفنى ظروف الدهر سلمى　　وكم من خائفٍ ما لا يكونُ

تذكّرَ نجداً والحديث شجونُ　　فجنّ اشتياقا والجنونُ فنون

تلقى بكل بلاد ان حللت بها　　أهلاً بأهلٍ وجيرانًا بجيرانِ

حسب الفتى عقلهُ خِلًّا يعاشره　　اذا تحاماه اخوان وخلّان

خير اخوانك المشارك فى المرْ　　رِ وأين الشّريك فى المرّ أينا

ذلّ الفتى لعدوّه فى حاجةٍ　　والموت عند ذوى النُّهي سيّان

ذو الودّ منى وذو القربى بمنزلةٍ　　واخوتى أُسوةٌ عندى واخوانى

رأيتُ العزَّ فى أدب وعقلٍ　　وفى الجهل المذلّة والهوانا

ساعد صديقك فى أمرٍ يحاولهُ　　فالحرُّ للحرّ معوانٌ على الزّمنِ

زوّجَ العجز بنته للتواني　　فغدا من نتاجها الحرمانُ

ستور الضمائر مهتوكة اذا ما تلاحظت الأعين

شجاع اذا ما أمكنتنى فرصة وان لم تمكّن فرصة فجبان

....

يا عينُ صار الدَّمع عندك عادة تبكين فى فرحٍ وفى أحزان

كل امرىءٍ راجعٌ يوماً لشيمته وان تمتَّع أخلاقا الى حين

لعمرى أحاديث النفوس ظنون وما عزَّ من شىءٍ فسوف يهون

فمن ترعاه عين الله أنَّى يخاف عليه من غدر الزمان

....

لسانك لا تذكُر بهِ عورة امرىءٍ فكلّك عورات وللنّاس ألسن

وعينك ان أبدت اليك معائباً بغيرك قل يا عين للناس أعين

وعاشر بمعروف وسامح من اعتدى وفارق ولكن بالتى هى أحسن

....

لا تعادى الناس فى أوطانهم قلَّما يُرعى غريب الوطن

واذا ما شئت عيشاً بينهم خالق الناس بخلقٍ حسنِ

لا يكن ظنّك الاَّ سيئاً انَّ سوء الظنّ من أزكى الفطن

ما رَمى الانسان فى مغلطةٍ غير حسن الظن والفكر الحسن

....

ما ضاع من كان له صاحب يقدر أن يصلح من شانه

فانَّما الدنيا بسكّانها وانّما المرء باخوانه

تأنَّ فللمرء إن تأنّي ادركَ لا شكّ ماتمنّى
وما لمستوفزٍ عجولٍ حظٌّ سوى أنه تعنّى

إذا ما الدهر جرَّ على أناس مصائبه أناخَ بآخرينا
فقل للشَّامتين بنا أفيقوا سيلقى الشَّامتون كما لقينا

أعلّمه الرِّماية كل يومٍ فلما اشتدَّ ساعده رمانى
وكم علَّمته نظم القوافي ولما قال قافية هجانى

إذا المرءُ فرَّطَ ما أمكنه ولم يدرِ من أمره أزْيَنَهْ
وأعجبه العجب فاقتاده وقادَ بهِ التِّيه فاستحسنهْ
فدعهُ فقد ساءَ تدبيره سيضحك يوما ويبكى سنهْ

حرف الهاء

الكفر بالنِّعمة يدعو إلى زوالها والشكر أبقى لها

طامنْ حشاك فان دهرك موقع بك ماتخاف من الأمور وتكره
وإذا حذرت من الأمور مقدراً وفررت منه فنحوه تتوجَّه

قد عرفناك باختيارك إذ كا ن دليلا على اللبيب اختياره

قناعة المرء بما عنده قناعة ما مثلها مملكه

أعاتب اخوانى وأبقى عليهمو ولست بمُستبقٍ أخاً لا تعاتبه

وينشأ ناشئ الفتيان منّا　　على ما كان عوّده أبوه

كم كربة طرقت جنح الظّلام وما　　تنفّس الصُّبح حتى فرّج الله

هذا اختيارى فابصروه　　شاهد عقل الفتى اختياره

خلّ ادّكار أخي العثار ولا تزح　　عنه الستار تفز بستر الله
فلربما تسهو فتعثر مرةً　　تغدو بها موضوع لهو اللاّهى

وقل لمعتصمٍ بالتّيه من حمق　　لو كنت تعرف ما في التّيه لم تته
التّيه مفسدة للدّين منقصة　　للعقل مهلكة للعرض فانتبه

ويرتجع الكريم خميص بطن　　ولا يرضى مساهمة السّفيه

ولا شئ الّا له آفة　　ولا شئ إلاّ له منتهى

حرف الواو

الصّمت في غير فكرة سهو　　والقول فى غير حكمة لغو

اقطع زيارة من تهوى مودّته　　الناس من لم يواصلهم أعزّوه

لا تغترب عن وطن　　واذكر تصاريف الجوى
أما ترى الغصن اذا　　ما فارق الأصل ذوى

واذا اسأتَ كما اسأ　　تُ فأين فضلك والمروءَه

حرف اللام ألف

تعلّم العلم واعمل ياأخىّ به فالعلم زينٌ لمن بالعلم قد عملا

واذا رأيت من الهلال نمّوه أيقنت أن سيكون بدراً كاملا

أن الكلام لفى الفؤاد وانما جُعل اللّسانُ على الفؤاد دليلا

واذا أراد الله أمراً لم تجد لقضائه ردًّا ولا تبديلا

نظرُ العيون إلى العيون هو الذي جعل الهلاك الى الفؤاد سبيلا

ومن يك ذا فمٍ مرٍّ مريضٍ يجد مرًّا به الماء الزّلالا

إذا كنت ذا رأىٍ فكن ذا تدبّرٍ فانّ فساد الرأى أن تتعجّلا

ما الفخر فى من تَزينه حلل الفخر فى من يُزيّن الحللا

لذّة العمر صحّةٌ وشبابٌ فاذا وليّا عن المرء ولّى

إذا أقبلتْ كادت تُقاد بشعرةٍ وإن أدبرت ولّت تقدُّ السّلاسلا

فديتك لم يكن بخلاً ولكن على قدر البساط أمدّ رجلا

كم أضحك الدهر من باكٍ ينوح وكم أبكى ضحوكاً وكم رقّى وكم خذلا

ولذيذ الحياة أنفس فى النفــس وأشهى من أن تملّ وأحلى

توكّل على الرحمن فى الأمر كلّه فما خاب حقاً من عليه توكّلا

وإذا ماخلا الجبان بأرضٍ طلب الطعن وحده والنزالا

وإذا أرادك صاحب بجفائه جعل التّجنّى للجفاء سبيلا

حرف الياء

ولا تُرِنّ الناس إلاّ تجمُّلا وإن كنت صفر الكف والبطن خاويا

شابَ الصغيرَ وأفنى الكبيـر كرُّ الغداة ومرّ العَشِيّ

وحسن الذكر في الدنيا غِراس تنال ثمارها الأيدى السّخايا

لا يكون العلىُّ مثل الدّنيـ ـىِّ لا ولا ذو الذكاء مثل الغبيّ

ومن يسأل الركبان عن كل غائبٍ فلا بدّ أن يلقى بشيراً وناعيا

صُبَّت علىّ مصائب لو أنها صُبَّت على الأيام صِرنَ لياليا

ما كل ما فوق البسيطة كافيا واذا قنعت فكل شيء كافى

وقد يجمع الله الشّتيتين بعد ما يظنّان كل الظنّ أن لا تلاقيا

فلم أر كالأيام للمرء واعظاً ولا كصروف الدهر للمرء هاديا

كفى بكَ داءً أن ترى الموت شافيا وحسب المنايا أن يكنّ أمانيا

علىأنّنى راضٍ بأن أحمل الهوى وأخلص منه لا علىّ ولا ليا

العين تعلم من عينى محدّثها ان كان من أهلها أو من أعاديها

رأيت النفس تكره ما لديها وتطلب كل ممنوع عليها

أرى كل انسان يرى عيب غيره ويعمى عن العيب الذي هو فيه

يكفى الفتى ما كان من شأنهِ ... وتركه ما ليس يعنيه

لا يعرف الشوق الاَّ من يكابده ... ولا الصّبابة الا من يعانيها

ضمائر قلب المرء تبدو بوجهه ... ويخبر عنوان الكتاب بما فيه

هززتك لا أنى ظننتك ناسياً ... لوعد ولا أنى أردت التقاضيا

ولكن رأيت السيف فى حال سَلّه ... الى الهزّ محتاجا وان كان ماضيا

الى الله أشكو إنَّ فى الصدر حاجة ... تمرّ بها الايام وهى كما هيا

ومن لم تُبلغه المعالىَ نفسه ... فغير جدير أن ينال المعاليا

فان تدنُ منى تدنُ منك مودَّتى ... وان تنأ عنّى تلقنى عنك نائياً

اذا طاوعت نفسك كنت عبداً ... لكل دنيئة تُدعى اليها

ويرتجع الكريم خميص بطن ... ولا يرضى مساهمة السَّفيه

إنَّ من أحوجك الدهر اليه ... فتعرَّضتَ لهُ هُنتَ عليه

تأنَّ فى الشىْ إذا ما رمتهُ ... لتعرف الرُّشد من الغىّ

حسب الكذوب من البليْـــيةَ بعض ما يحكى عليْه

دعى عنكِ المطامع والأمانى ... فكم أمنيَّةٍ جلبت منيّة

النفس تكلف بالدنيا وقد علمت ... أن السلامة فيها ترك ما فيها

ربَّ يومٍ بكيتُ منه فلما ... صرتُ فى غيره بكيت عليه

ربَّ رجاءٍ جاءَ من مخافهْ ورُبَّ أمنٍ سيعود آفه

من لم يكن عنصره طيباً لم يخرج الطّيب من فيه
كل امرئٍ يشبهه فعله ويرشح الكوز بما فيه

فلست براءٍ عيب ذي الودِّ كله ولا بعض مافيه أذا كان راضيا
فعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكنَّ عينَ السَّخط تبدي المساويا

سلمتُ من العدوِّ فما دهاني سوى من كان معتمدي عليه

....

لكل داءٍ دواءٌ يستطبُّ بهِ إلا الحماقة أعيت من يداويها

ما لم يضق خلق الفتى فالأرض واسعة عليه

....

إذا الجود لم يرزق خلاصا من الأذى فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا
وللنفس أخلاق تدلُّ على الفتى أكان سخاءً ما أتى أم تساخيا

اذا سقط الذُّباب على طعامٍ رفعت يدي ونفسي تشتهيه
وتجتنب الأسود ورود ماءٍ اذا كان الكلاب ولغن فيه

....

اذا أعوزتكَ أكفُّ اللئا م كفتك القناعة شبعا وريَّا
فكن رَجلاً رِجله في الثَّرى وهامة همَّته في الثريا
فإن اراقة ماء الحيا ة لدون اراقة ماء المحيا

....

أيُّها العاقل اللّبيب تصبَّر كل شيءٍ لهُ ابتداءٌ وغايه

(تم الكتاب بعونه تعالى وتوفيقه)